وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري– تيزي وزو–

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

إشكالية ترجمة البعد الثقافي في النص الروائي الجزائري من الفرنسية إلى العربية دراسة تحليلية نقدية : رواية مولود فرعون "la Terre et le Sang" ترجمة عبد الرزاق عبيد "الأرض و الدم " أنموذجا.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة تخصص عربي/ فرنسي

من إعداد الطالبة:

سوهيلة نبري

تحت إشراف:الأستاذة

طاوس أسماح بن حيجب

أعضاء اللجنة العلمية :

السيدة : **علجية أيت بوجمعة رئيسا**

السيدة:**حليمة نين ممتحنا**

السنة الجامعية: 2014/2013

الفهرس :

مقدمة

الفصل الأول : الثقافة و النص الروائي

تمهيد الفصل :.....ص08

1- تعريف الأدب ص08

1-1 تعريف النص الروائي ص09

1-2- الخصائص الثقافية للنص الروائي.....ص10

1-3-خصائص مترجم النص الروائي.....ص11

2- تعريف الثقافة ص14

2-1- الثقافة القبائلية ص15

خلاصة الفصل ص18

الفصل الثاني :نظريات الترجمة والثقافة

تمهيد الفصل:.....ص21

1- الأسلوبية المقارنة لفيني و داربلني.....ص21

1-1-الأساليب المباشرة :.....ص22

1-1-1-الترجمة الحرفية ص22

1-1-2-الاقتراض ص23

1-1-3-النسخ (المحاكاة).....ص23

أ-النسخ التعبيري ص23

ب-النسخ البنيوي.....ص24
1-2- الأساليب غير المباشرة :.....ص24
1-2-1-الإبدال ص24
أ-الإبدال الاختياري.....ص25
ب-الإبدال الإجباري.....ص25
1-2-2-التكييف.....ص25
أ-تكييف معجمي.....ص25
ب-تكييف تراكيبي ص26
1-2-3-التكافؤ.....ص26
1-2-4-التصرف.....ص26
2- نظرية اللسانيات الاجتماعية "لأوجين نيدا".....ص27
2-1-التكافؤ الشكلي.....ص27
2-2-التكافؤ الديناميكي.....ص27
خلاصة الفصل.....ص28
الفصل الثالث:عرض المدونة
تمهيد الفصل.....ص30
1-نبذة عن حياة "مولود فرعون".....ص30
2-دراسة أسلوبية للنص.....ص31
3-التعريف بالمدونة.....ص32
3-1-غلاف الرواية ص33
3-2-الشخصيات الرئيسية في الرواية ص34

4-تلخيص المدونة ص36

خلاصة الفصل.....ص37

الفصل الرابع :دراسة تحليلية نقدية للمدونة

تمهيد الفصل.....ص39

منهجية التحليل ص39

1- ألفاظ الحضارة.....ص40

2- العبارات الجاهزة.....ص51

3- تحليل الأمثال.....ص55

4-عبارات الاحترام.....ص60

5-عادات متعلقة بالأكل.....ص63

6-عادات متعلقة بالملبس.....ص66

7-عادات متعلقة بالمسكن.....ص69

8- تقاليد قبائلية.....ص71

خلاصة الفصل.....ص73

الخاتمة

مسرد مصطلحات عربي / فرنسي

المراجع

ملخص البحث باللغة الفرنسية

مقتطفات من الرواية

الإهداء

الحمد و الشكر لله سبحانه و تعالى على كل نعمه،

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

رمز التضحية ومنبع الحنان والدي الكريمين اللذين أنارا دربي،

و زرعا في حب الاجتهاد و وفرا لي كل ما أحتاجه في سبيل ذلك،

وإلى جدي وجدتاي أطال الله عمرهم،

إلى أخي إلياس و أختي أسيا

إلى ابنة خالي الصغيرة ليسيا

و إلى كل أفراد عائلتي لاسيما عمتي فتيحة الذين أشكرهم

على تشجيعهم لي طوال مشواري الدراسي

إلى أعز صديقاتي :مياسة ،حسني، سيلية ، نجمة ، نسيمة ، شابحة ، طاوس

إلى كل من قدم لي يد العون و ساندني و لو بكلمة طيبة ،

وإلى كل من لاقاني الدرب بهم ،

و أتمنى للجميع دوام الصحة و العافية .

كلمة شكر

أستهل شكري في البداية بحمد الله و الثناء على آلائه ،الذي أذن لي أن أكمل دراستي للحصول على شهادة الماستر في الترجمة و سخر لي من ساندني في بلوغ هذا الهدف.

أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان العظيم لأستاذتي الفاضلة طاوس أسماح بن حيجب التي قبلت الإشراف على هذه المذكرة المتواضعة بصدر رحب و التي لم تتوانى أبدا في توجيهي و مراجعة عملي، التي لم تبخل علي بمد يد العون و أشكرها على الملاحظات والنصائح القيمة التي قدمتها و التي استطعت بفضلها انجاز هذا العمل.

أود أن أخص بذكرى أحد أعمدة قسم الترجمة، الأستاذ المرحوم "محمد يحياتن " الذي فارقنا منذ عامين ، أدعو الله عز و جل أن يتغمده برحمته و يسكنه فسيح جنانه،لأنه لم يكن أستاذا فقط بل كان أبا لكل طلبة قسم الترجمة.

و أتقدم بالشكر أيضا لكل أساتذتي في قسم الترجمة .

مقدمة

مقدمة

تعتبر الترجمة نشاطا إنسانيا يرتكز جوهره على التواصل بين الأمم و الشعوب ،فهي ليست مجرد عملية لغوية قائمة على نقل معنى نص من لغة إلى أخرى ، بل هي أيضا نقل للنص من حضارة إلى أخرى، و من نسق ثقافي إلى آخر ، فهي ضرورة حضارية فرضها الاحتكاك بين الشعوب و رغبة كل فرد في معرفة الآخر . تعد الترجمة أداة تفاعل بين البشر كونها تسمح للإنسان بالانفتاح على غيره وتخرجه من قوقعته و محليته ليطلع على العالم. كما أنَ الترجمة عبارة عن ممارسة قديمة ضمنت الحفاظ على الموروث الثقافي و العلمي للشعوب فبدونها لما تمكن العرب من الاقتباس من معارف غيرهم.و بناء على ذلك يمكن أن نقول بأنَ الترجمة بمثابة فعل ثقافي متطور يعبر عن انجاز نشيط هادف و بناء يرمي إلى توسيع دائرة الحوار و المعرفة بين الأجناس البشرية و مفتاح للتطور الحضاري الثري و سلاح لتفادي الانغلاق الفكري.

كانت الترجمة منذ الأزل النافذة الأولى للتأثير المتبادل بين الثقافات، بحيث أنَها حركة ثقافية تساهم في التعريف بثقافة أمة معينة و بعاداتها و تقاليدها، و هي أيضا الوسيلة التي تعرفنا على هوية و ثقافة الأمة التي نترجم منها و تلك التي نترجم إليها. وعلى الرغم مما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجي و حضاري لازالت الترجمة تشكل عنصرا فعَالا في حياتنا ووسيلة من وسائل تفعيل التواصل الثقافي بين الشعوب ، كما أنَها بمثابة الجسر الذي يكرس التفاعل القيمي الإنساني و موطن التلاقي بين الثقافات و المحرك الأساسي للتفاعل بين الحضارات.

يعتبر الأدب وسيلة من بين الوسائل الأخرى التي تسمح لنا بالاطلاع على مختلف لغات العالم إلى جانب الثقافات و الحضارات التي تحملها كل لغة . و الرواية التي هي نوع من أنواع النصوص الأدبية و التي تتميز بكونها أشهر فنون الأدب النثري ، تسلط الضوء على الثقافة التي تجعل كل أمة تنفرد عن غيرها

من الأمم. فمن خلال اطلاعنا على أي رواية كانت ، نتعرف على عادات و تقاليد الأمة التي نقرأ مؤلفاتها ، و على كل المكونات المشكلة للهوية الثقافية و الحضارية لتلك الأمة . بعبارة أخري يمكن أن نقول بأنَ الرواية تحاكي الواقع الثقافي للأمم و تسمح للقارئ بفهم ثقافة غيره وتمكنه من التعرف على كل ما يجعل الآخر يختلف عنه . و لعل خير دليل على ذلك هو الرواية التي سنقوم بدراستها في هذا العمل المتواضع و التي تعكس واقع المجتمع القبائلي و عاداته و معتقداته ،إلى جانب الهوية الثقافية القبائلية. و عليه فإنَ ترجمة الرواية تشكل تحديا للمترجم الذي عليه أن يراعي ليس فقط ثقافة اللغة التي يترجم منها و إنَما أيضا تلك التي ينقل إليها.

نظرا لهذا، ركزنا في هذه المذكرة على دراسة البعد الثقافي في ترجمة رواية « la Terre et le Sang » **لمولود فرعون** و التي قام بترجمتها الدكتور "**عبد الرزاق عبيد**" بعنوان "الأرض و الدم" . من خلال هذه الدراسة التي ستكون تحليلية و نقدية نسعى إلى دراسة طريقة تعامل المترجم مع القيم الثقافية التي يحملها النص الأدبي الذي يتميز عن غيره من النصوص ببعده الجمالي و الحضاري، و التوصل إلى معرفة مدى صعوبة الترجمة الأدبية لاسيما عندما لا تنتمي كل من اللغة المصدر و اللغة الهدف إلى البيئة اللغوية نفسها وبالتالي لا تملكان الثقافة نفسها.

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدَة عوامل منها عوامل ذاتية و أخرى موضوعية فأمَا الأسباب الذاتية فهي تتمثل في كوننا من محبي النصوص الأدبية و كوننا لم نتعرض خلال مسارنا الجامعي إلى معالجة النصوص الأدبية التي تتميز بتعدد أبعادها ،إضافة إلى شدة إعجابنا بالمؤلف الجزائري **مولود فرعون** .فيما يخص الأسباب الموضوعية، فهي تكمن في الخصائص التي تنفرد بها الترجمة الأدبية و صعوبة ترجمة أبعادها المختلفة لاسيما البعد الثقافي و الجمالي و كذلك رغبتنا في معرفة إلى أي مدى يمكن للمترجم أن ينجح في إعادة معنى النص الأصلي.

أما سبب اختيارنا لرواية « la Terre et le Sang » "**لمولود فرعون**" كمدونة لأطروحتنا فهو يرجع بالدرجة الأولى إلى كوننا ننتمي إلى نفس بيئة المؤلف ،و بالتالي فإنَنا نتمتع بالثقافة نفسها ،إضافة إلى أنَ هذه الرواية تحمل في طياتها قصة نابعة عن المجتمع الذي نعيش فيه و عن تراثه و عاداته و التقاليد التي تحكمه ، دون أن ننسى بأنَ "مولود فرعون" من بين الروائيين الجزائريين الأوائل الذين كتبوا باللغة الفرنسية التي اتخذها كوسيلة ليعبر بها عن الأحداث التي عاشها في حياته و ليتحدث عن المجتمع القبائلي الذي نشأ فيه. علاوة على ذلك ، فإنَ العنوان الذي تحمله الرواية مؤثر و معبر ، بحيث أنَ الكاتب استطاع من خلال هذا العنوان أن يعكس حياة وتاريخ و كذلك شخصية الإنسان القبائلي. لهذا أردنا أن نعرف إذا استطاع المترجم ترجمة البعد الثقافي الذي تحمله هذه الرواية في طياتها.

إنَ هدفنا من خلال هذا العمل هو تمحيص ترجمة بعض القيم الثقافية و ما قد ينتج عنها من ملابسات قد يقع فيها المترجم أثناء ترجمة النصوص الأدبية و محاولة اقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تساعد على تجاوز هذه الأخطاء .

كما نسعى أيضا إلى إعادة الاعتبار للترجمة الأدبية التي تهمش غالبا لتعدد جوانبها و ندفع بالمترجمين ليكونوا مبدعين و فنانين في ترجماتهم. و عليه فإنَ هدفنا ليس التشكيك في قدرة المترجم أو التقليل من شأنه ، و إنَما غايتنا هي البحث عن الأسباب التي كانت وراء هذه الملابسات و كذا المشاكل التي اعترضت طريقه.

تصنف الترجمة الأدبية دائما على أنَها أصعب أنواع الترجمة، فهي تتميز عن غيرها من الترجمات بتناول أبعاد متعددة : بعد جمالي و أسلوبي و بعد حضاري ،بمعنى أنَ ترجمة النص الأدبي تستدعي ترجمة كل ما يحمله من خصائص أسلوبية و قيم ثقافية. و بناءا على ذلك جاءت إشكالية بحثنا على المنوال التالي:

كيف يمكن للمترجم أن ينقل هذه القيم من إطار ثقافي إلى إطار ثقافي آخر؟و كيف يستطيع أن ينقل معنى نص يكون بعيدا عن إطاره الثقافي ؟ هل يكفي الازدواج اللغوي لترجمة النصوص الأدبية ، أم أنَ الإبداع يفرض نفسه في ترجمة مثل هذه النصوص ؟

بما أنَ المدونة التي ندرسها عبارة عن رواية مستمدة من الواقع الثقافي للمجتمع القبائلي، إلى أي مدى يا ترى قد نجح المترجم "عبد الرزاق عبيد" في إعادة البعد الثقافي لرواية" الأرض و الدم" التي من خلالها رسم مولود فرعون الهوية الثقافية القبائلية لاسيما بعض عادات و تقاليد هذا المجتمع ؟ ما هي الإستراتجيات المعتمدة لنقل الصورة الحضارية إلى مجتمع مغاير؟ و إلى أي مدى يمكن للرواية المترجمة أن تعرف بالهوية الثقافية لأمة ما وتصبح قوة مؤثرة في الثقافة العالمية ؟

ينبغي الإشارة إلى أنه عندما لا ينتمي المترجم و المؤلف إلى البيئة اللغوية نفسها فإن هذا يخلق نوعا من الصعوبة في عملية الترجمة و يجعل المترجم يقع في هفوات تمنعه من إيصال المعنى الحقيقي للنص الذي هو بصدد ترجمته .و عليه يمكن أن نقول بأن البعد بين المؤلف و المترجم و بين ثقافتيهما قد يؤدي إلى الإخلال بالترجمة .

هذا إلى جانب أنَ النص الأدبي يحمل في طياته أسلوبا جماليا و فنيا وحضاريا يتطلب من المترجم الأدبي أن ينفتح و يطلع على كل ما يدور حوله في العالم لأنَ الانعزال يصعب عملية الترجمة، فعليه أن يحاول تخيل نفسه مكان المؤلف الأصلي و يحاول أيضا أن يعيش كل الأحداث التي يقصها المؤلف ليفهم الثقافة التي يترجم منها و يتمكن من الولوج إلى المعنى الحقيقي للنص قصد نقله إلى الثقافة التي يترجم إليها .

فيما يتعلق بخطة بحثنا فهي تنقسم إلى أربعة فصول ، إلى جانب كل من المقدمة و الخاتمة ، سنسلط الضوء في الفصل الأول على علاقة الثقافة بالنص الروائي و نستهل الفصل بتعريف الأدب لنعرج بعد

ذلك للتحدث عن بعض الخصائص الثقافية للنص الروائي و كذلك خصائص مترجم النص الروائي ثم نتعرض في عنوان أخير إلى تعريف الثقافة و الذي خصصنا فيه عنوانا فرعيا نتحدث فيه عن الثقافة القبائلية، أما في الفصل الثاني فسنتناول النظرية المعتمدة في التحليل و نقد ترجمة البعد الثقافي للرواية و سنتعرض لأساليب الترجمة التي أتى بها كل من " **فيني وداربلني**" *Vinay et Darbelnet* و كذلك سنعتمد أيضا على نظرية التكافؤ الشكلي و الدينامكي التي أتى بها "**أوجين نيدا**" Eugène Nida و ذلك لأنَ كلتا النظريتان تخدمان كثيرا الموضوع المتناول في البحث فكلاهما تركز على البعد الثقافي في الترجمة .إضافة إلى أنَه عند اطلاعنا على الرواية لاحظنا بأنَ المترجم قد لجأ كثيرا إلى استعمال أساليب الترجمة لفيني و داربلني ، أمَا في الفصل الثالث فسنقوم بعرض المدونة التي سندرسها و نستهلها بتعريف الكاتب "مولود فرعون" و كذلك التعريف بالمدونة التي سندرس فيها غلاف الرواية في النسخة الأصلية و النسخة المترجمة إلى جانب الحديث عن بعض الشخصيات لنقوم في الأخير بتلخيص المدونة.

بينما سنقوم في الفصل الرابع و الأخير بتحليل الترجمة و نقدها فنتعرض لتحليل ترجمة بعض ألفاظ الحضارة الخاصة بالثقافة القبائلية و كذلك تحليل بعض العبارات الجاهزة وبعض الأمثال الواردة في الرواية ، كذلك بعض عبارات الاحترام المتداولة في منطقة القبائل ،إضافة إلى بعض العادات التي نجدها في المجتمع القبائلي لاسيما العادات المتعلقة بالأكل و الملبس و المسكن. و أيضا تحليل ترجمة بعض التقاليد التي يتميز بها هذا المجتمع .و نستعرض في كل مثال الأسلوب المعتمد في الترجمة. و فيما يخص طريقة العمل فسوف نقوم في المرحلة الأولى باستخراج القيم الثقافية المترجمة، نقوم بشرح المعنى المراد لنرى ما مدى توافق الترجمة مع المعنى و نذكر الأسلوب المعتمد في الترجمة و نقوم بالتحليل بالاستناد إلى نظريات الترجمة المختارة للعمل بها في هذه الدراسة .و سنختتم العمل بعرض النتائج المتوصل إليها، كذلك الآفاق

المطلع إليها من خلال هذه الدراسة التحليلية النقدية و نبرز أيضا دور الرواية المترجمة في التعريف بالثقافة القبائلية من خلال الخاتمة .

نتعرض في هذا الفصل باختصار إلى بعض التعريفات المتعلقة بكل من الأدب و النص الأدبي وكذلك الرواية باعتبارها نوعا أدبيا، ثم نسلط الضوء على بعض خصائص النص الروائي لاسيما البعد الثقافي الذي يتمتع به، و بعدها سنتطرق إلى بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في مترجم النصوص الروائية .وسنتعرض في عنوان آخر إلى تعريف للثقافة و التي سنخصص فيها عنوان فرعيا للحديث عن الثقافة القبائلية باعتبار أنَنا سنتناول في هذه الدراسة البعد الثقافي لرواية تتحدث عن المجتمع القبائلي .

1- تعريف الأدب

يعتبر الأدب من أهم الفنون التي تسمح للإنسان بأن يطلق العنان لمشاعره وأحاسيسه ليعبر عن كل حقائق الحياة و عن كل ما يخالجه من عواطف و أفكار. " *و الأدب كما عرفه الأوربيين هو كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معا و من الواضح أن هذا التعريف يختلف عن التعاريف العربية التي تقول أنَ الأدب هو الأخذ من كل شيء بطرف و نقصد بخصائص الصياغة الشكل الفني كأن يكون ملحمة ، قصة ، مقالة أو قصيدة ثم طريقة الأداء اللغوي فالكلام العادي لا يعتبر أدبا لأنه ليس له خصائص الأسلوب الأدبي اللغوية و نقصد بالإحساسات الجمالية اعتبار الأدب فن جميل فإذا فقد القيم الجمالية فقد كونه أدبا أما الانفعالات العاطفية أن يتضمن الأدب الحرارة العاطفة و إلاَ انقلب إلى حقائق علمية أو رياضية تخرجه عن كونه أدبا وحتى عندما يكون العمل الأدبي قائم على الفكر يجب أن يتضمن الحرارة القادرة على أن تحرك وجدان الإنسان"*.(محمد مندور الأدب و فنونه أغسطس 2006: ص04).

كما أنَ الأدب هو الذي يحفر خيال الإنسان و ينمي قدراته التعبيرية و على هذا الأساس يكون النص الأدبي مختلفا عن غيره من النصوص.لأنَ فيه يمتزج الفكر مع العاطفة كما أنَ الكاتب

يلجأ إلى الخيال و الصور البيانية لنقل مشاعره للقارئ ويحرص على اختيار الأسلوب و الألفاظ قصد خلق وقع موسيقى على السامع بهدف التأثير فيه، و يتميز النص الأدبي أيضا بجانب بلاغي و أسلوب تطغى عليه ذاتية الكاتب لأنَ النص الأدبي هو مجرد انعكاس لتصورات الكاتب الشخصية للكون ،كما أنَه نتاج واقعه و تجاربه في الحياة . حسب **جون دوليل Jean DELISLE** *" فإنَ النص الأدبي عبارة عن كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر حيث يشتمل على رؤية المؤلف الخاصة إلى الكون و فهمه الخاص للواقع . فهو يتحدث عن نفسه و يصف عواطفه و انفعالاته وتفاعله مع الوجود من حوله"* .(دوليل جون :عن جابر جمال ،منهجية الترجمة الأدبية بين النظري و التطبيق2005 : ص19).

من خلال هذا نفهم أنَ النص الأدبي يكون مليئا بالإحساسات الجمالية و الانفعالات العاطفية التي تحرك وجدان الإنسان .علاوة على ذلك فإنَ النص الأدبي يحمل جانبا ثقافيا مما يعنى أنَ كل نص أدبي يكتب في سياق ثقافي خاص به و بيئة مؤلفه ،فهو إذن ليس مجرد تتابع للكلمات أو سرد للأحداث فقط وإنَما هو وصف دقيق لكل مكون من مكونات ثقافة اللغة التي يترجم منها و التي ينقل إليها . تتعدد أنواع النص الأدبي فهناك الشعر و النثر و من بين أنواع النثر نجد الرواية التي تشكل موضوع دراستنا.

1-1- تعريف النص الروائي:

الرواية فن من فنون الأدب النثري و هي عبارة عن حكاية تسرد أحداثها ضمن الزمان وكذلك المكان، تصف شخصيات خيالية أو حقيقية على شكل قصة متسلسلة وطويلة و تطلق عليها أيضا تسمية "القصة الطويلة" و هي أحدث أنواع الأنماط الأدبية و أطولها ، فلا توجد في الرواية قيود تحدد المواضيع المتناولة فيها.فيمكن أن نجد في رواية واحدة العديد من

المواضيع، بالتالي فهي تتنوع بتنوع مواضيعها فنجد الرواية النفسية و الرواية الاجتماعية و الرواية الرومانسية ، و غيرها و يختلف أسلوب الرواية باختلاف مؤلفها و كذلك بيئته الزمنية و المكانية. و تتميز الرواية بعنصري التشويق و التنويع في الأحداث وكذا الشخصيات و ذلك لاستقطاب القراء والتأثير فيهم و تبقى الرواية صعبة الإنشاء و الترجمة لأنَها غالبا تعبر عن مجتمع المنشأ يستفيد منها المتلقي حسب المواقف التي يعيشها.(تعريف الرواية منتدى بتاريخ 31 مارس Mawdoo3.com2014)

تعد الرواية الجزائرية بمثابة المرآة العاكسة للواقع و هي من أكثر الوسائل التي فضلها الكتاب الجزائريين للتعبير عن مختلف الاتجاهات و المذاهب الفنية . و لطالما عكست الرواية الجزائرية كل الصراعات السياسية و الاجتماعية و حتى الفكرية السائدة في المجتمع الجزائري، وعلى الرغم من أنَ اللغة الفرنسية هي اللغة المعتمدة في الكتابة إلاَ أنَ الرسالة التي تحملها الرواية هي التعبير عن الشخصية الجزائرية التي كانت مهددة بالضياع و الزوال وكذلك عن الثقافة الجزائرية و آمال الأمة .و لعل خير دليل على ذلك هذه الرواية التي نحن بصدد دراستها. فمن خلال رواية « La Terre et le Sang » استطاع **مولود فرعونMoulou FERAOUN** أن يعكس حياة الإنسان القبائلي و عاداته و تقاليده و أن ينقل القارئ إلى قلب جبال جرجرة ليستكشف الظروف الصعبة التي كان يعيش فيها المجتمع القبائلي و ليعرف بطبيعة العلاقة التي تربط الأفراد في هذا المجتمع ،و كذلك علاقة الرجل بالأرض،و رصد البيئة القبائلية على حقيقتها و التعريف بثقافتها.

1-2-الخصائص الثقافية للنص الروائي :

يتميز النص الروائي بعدة خصائص تميزه عن غيره من النصوص الأخرى سواء كان ذلك على المستوى الأسلوبي و التعبيري أو حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة فيه و التي تكون غنية بالصور البيانية و كذلك التعابير المجازية و الانفعالات العاطفية ، غير أنّنا فضلنا أن نركز على خاصية مهمة جدا في النص الروائي و التي تتمثل في البعد الثقافي الذي يحمله في طياته بحيث أنَ النص الروائي وليد لبيئة مؤلفه ويعبر عن نسق ثقافي خاص به . كما أنّه يحمل رؤيته الخاصة للعالم و يعكس الهوية الثقافية لأمة معينة إلى جانب تقاليدها و عاداتها و طريقة عيشها ، فهو لا ينقل فقط معاني عبر الكلمات أو الجمل و إنَما هو انتقال من ثقافة إلى أخرى. فالنص الروائي يعرفنا على ماهية ثقافة اللغة التي نترجم منها و التي ننقل إليها، فهو يقربنا من المجتمع الذي نترجم منه و يجعلنا نفهم الآخر و نفهم عاداته و تقاليده وسلوكه وتاريخه و آدابه و تراثه المادي و اللامادي الذي يشكل هذه الهوية الثقافية على غرار الفنون التشكيلية أو الحرف اليدوية أو العادات المتعلقة باللباس أو أيضا نظامهم القيمي و الأخلاقي أي سائر ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية . و بالتالي فالنص الروائي يساهم في تقريب الإنسان من غيره ويساعده في التعرف على كل ما يميز الآخر عنه ، و هو أيضا فرصة للتبادل الحضاري بين الشعوب و أداة للتواصل و الانفتاح الثقافي. و كل هذه الخصائص التي ينفرد بها النص الروائي تجعل من ترجمة هذا النوع من النصوص مهمة صعبة وشاقة تستدعي توفر العديد من الشروط في مترجم مثل هذه النصوص.

3-1 -خصائص مترجم النص الروائي :

استنادا لما تقدم من بيان للخصائص الثقافية للنص الروائي، يتبين لنا أنَ ترجمة النص الروائي لا تقتصر فقط على نقل المعنى الذي يحمله ، إنَما يجب أيضا نقل الثقافة التي يعبر عنها إلى ثقافة أخرى . من هذا نستنتج أنَ الترجمة دعامة للحوار بين الأمم و سبيل لتحقيق التواصل الحضاري و الثقافي . و انطلاقا من هذا يتضح لنا بأنَ مهمة المترجم لاسيما مترجم النص

الروائي ليست بالأمر السهل ،لأنَ هذه المهمة تستلزم عدة شروط حتى تحقق نجاحا فهي تقتضى من المترجم التمتع بمعارف لغوية و أخرى غير لغوية .فأمَا باللغوية نقصد أن يكون المترجم ملما بقواعد و عبقرية كلتا اللغتين أي اللغة التي ينقل منها و اللغة التي يترجم إليها، و أن يستطيع التمييز بين الخصائص التركيبية لكل لغة .أمَا بالمعارف غير اللغوية فنقصد بها أنَ يكون المترجم مطلعا على ثقافة اللغتين خصوصا ثقافة اللغة التي يترجم منها و أن يكون على دراية كافية بالعادات و التقاليد التي تكَون ثقافة أمة. لأن تجاهل المترجم لهذه النقطة خلال عملية الترجمة تصعب من مهمته. فحسب ***سوزان باسنيت Susan BASNET*** *" فإنَ كل ترجمة تتجاهل خصوصية الآخر بكل مقوماته المعرفية و الثقافية لن تجدي نفعا ، و إهمال هذا البعد هو إهمال للحقيقة المطلقة لبناء الذات على اعتبار أن مقومات الذات مرهونة بمعرفة الآخر* ".(د.ياسمين فيدوح ،إشكالية الترجمة في الأدب المقارن،2009: ص77) .

ونفهم من خلال هذا بأنَ الاطلاع على ثقافة الآخر يسمح للمترجم بأنَ يفهم النص الروائي جيدا و يقربه من المؤلف الأصلي ، ومن بيئته و يجعله يفهم الهوية الثقافية و الحضارية للغة الشعب أو الأمة التي يترجم منها .

و لا بد للمترجم أيضا أن يتعامل بدقة مع الجوانب الهزلية و الفكاهية و بعض العوامل الثقافية الأخرى كالصور و الرموز و الألوان أثناء الترجمة ، فيكون ذكيا في ترجمة هذه الجوانب في اللغة الهدف ،و ينبغي أن يفهم دلالة هذه الجوانب في الثقافة المتلقية حتى يتجنب الوقوع في خطأ يسيء به للمتلقي . فيحرص خلال ترجمته على احترام الثقافة التي يترجم منها و تلك التي ينقل إليها" *لأنه يجب على المترجم أن يدرك جيدا ماذا يمثله النص الأصلي في لغته و حضارته و ثقافته وكذلك ما يعنيه في لغة الهدف*".(الجلالي الكدية:الترجمة بين التأويل والتلاقي،1995:ص 57).

كما ينبغي على مترجم النص الروائي أيضا أن يكون قادرا على التحليل و التأويل ،لأنَ عملية الترجمة تتطلب فهم النص أولا ثم إعادة صياغته و لا يتم ذلك إلاَ من خلال تحليل النص الروائي و الدقة في اختيار الألفاظ و حسن صياغة الجمل ، و يفرض هذا نوع من التواصل بين الكاتب و المترجم و بالتالي تواصل بين الثقافتين" *فلولا إمكانية التواصل بين المترجم و الكاتب لما أمكن أن يكون تثاقف بين أمتيهما".* (د. ياسمين فيدوح ، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، 2009: ص125).

كما ينبغي عليه أن يحترم الشكل و المضمون للنص الروائي، فيكون أمينا في ترجمة كل الأبعاد التي تشكل النص الروائي سواء الجمالية أو الأسلوبية أو البلاغية. و على المترجم أيضا أن يتصف بالموضوعية أثناء ترجمته و يحرص على عدم فرض عقيدته أو ثقافته في تأويل الأثر الأدبي المراد نقله، و يتجنب إطلاق الأحكام الذاتية على النص أو الزيادة و أيضا الحذف في الترجمة .و تقول الدكتورة **لؤلؤة** عن الاشتراطات التي تؤهل المترجم لعمل جيد بأنها ثلاثة هي:" *أولها معرفة دقيقة باللغة التي ننقل منها و اللغة التي ننقل إليها ،و الأمر الثاني توافر معرفة بتاريخ اللغتين و ثقافتهما، أما الأمر الثالث توافر معرفة جدية بلغات أخرى تتصل بهذه اللغة".* (سمير الشيخ، الثقافة و الترجمة ، أوراق في الترجمة ،2010: ص88) . ومن خلال هذا نفهم بأنه على المترجم أن يفهم جيدا اللغة التي ينقل منها و يطلع على خصائص هذه اللغة و كل مميزاتها و كذلك اللغة التي ينقل إليها بالإضافة إلى ثقافتهما، و ذلك حتى ينجح في إيصال معنى النص .

"حتى يستطيع المترجم الأدبي أن يترجم النص الروائي بصفة موضوعية عليه أن يحاول تقمص شخصية المؤلف من خلال نصه حتى يكون قادرا على محاكاته و تمثيل أفكاره و أسلوبه لأَن في تقمص شخصية المؤلف قدرة على تخيل عالم المؤلف الخاص والإحساس بظروف تجربته

و ما نتج عنها من انفعال و عواطف ".(رزقي يحوي ،الرواية بين الحرف و الإبداع 2010/2009: ص20).و يضيف **اتيان دوليه**Etienne DOLET في هذا الصدد قائلا :*"يجب على المترجم ،أولا، أن يفهم تماما معنى و مادة المؤلف الذي يترجمه"* .(جورج مونان،المسائل النظرية في الترجمة 1994 : ص 104).

وهذا يعنى أنَ المترجم قبل أن يشرع في ترجمته ،ينبغي عليه أولا أن يطلع على حياة المؤلف و بيئته وكذا أسلوبه في الكتابة و كذلك ميولاته الأدبية . كما ينبغي عليه أيضا الاستعانة بالمعاجم و التعليقات المرتبطة بالنص الذي يترجمه و كذلك اللجوء إلى أراء المختصين المترجمين الآخرين . ومن خلال هذا نستنتج أنَ مترجم النص الروائي مطالب بالتشبع بثقافة الأمة التي يترجم منها نظرا للإرث الثقافي و القيم الإنسانية التي يحملها هذا النوع من النصوص.

فكما أشرنا إليه سابقا فإنَ المكون الثقافي هو أبرز خصائص النص الروائي ، فما المقصود يا ترى بالثقافة؟ و كيف يمكن للمترجم أن ينقل هذا الجانب الثقافي من النص الأدبي ؟.

2- تعريف الثقافة:

تتكون المصطلحات و المفاهيم عبر صيرورة تاريخية فتحدد معانيها و تنتشر عن طريق التداول، و تزداد دقة كلما تطور البحث العلمي و الإبداع، و تعتبر الثقافة من بين المفاهيم التي حظيت بالعديد من التعريفات. كما أضحت من بين الكلمات الأكثر استعمالا في الحياة اليومية. فالثقافة هي ذلك التراث الفكري الذي تتميز فيه جميع الأمم عن بعضها البعض وهي أيضا ذلك الارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة و تراثها الحضاري، و هي التي تعبر عن مكانة الأمة. فحسب **تايلر** فإنَ *"الثقافة هي ذلك "الكل"المعقد الذي يشمل المعارف و المعتقدات و الفنون و القوانين و العادات و المعايير الأخلاقية ، و كل المهارات التي حصل عليها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"* .(محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية الجزائر،2007: ص 374).

أما بعض الفلاسفة و المفكرين الألمان فهم يذهبون إلى أنَ" *الثقافة عبارة عن سلسلة من الفتوحات الفكرية و الفنية و الأخلاقية تكون أولا تراث تملكه الأمة بأسرها و في متناول كل الإنسانية فهي الروح العميقة للأمة* ".(المرجع السابق :ص 25-26).

و عليه فإنَ الثقافة عبارة عن المخزون الحي في الذاكرة ، و يكتسبه الإنسان من المعارف و المعتقدات ، و الآداب و كذلك الأعراف و التقاليد و الموروثات اللغوية والتاريخية. و يتمثل هذا المخزون لدى الشعوب على شكل عقيدة حية و فعالة و محركة لما يصدر عن الأفراد من أقوال و أعمال ويحرص كل جيل على نقل هذا المخزون إلى الجيل القادم بعده و ذلك لضمان الحفاظ على ثقافتهم .

انطلاقا من واقع أنَ كل مجتمع إنساني يتمتع بمنظومة من السلوك الذي تحكمه معايير مختلفة ، فبالتالي تختلف الثقافة بدورها من مجتمع إلى آخر و لكل شعب ثقافتة الخاصة به ، و حتى داخل الثقافة نفسها يمكن أن نجد اختلافات ، فمثلا إذا أخذنا الثقافة العربية و كل تفرعاتها نجد اختلافا بينها، فعلى الرغم من أنَ اللغة واحدة إلا أنَ دول المشرق و دول المغرب العربي لا تقتسمان الثقافة نفسها ، بل على العكس نجدهما تختلفان في العديد من العادات و المعتقدات ، و هذا راجع لعدة عوامل نذكر منها العوامل الإقليمية وكذا الجغرافية و الاستعمار و الحروب إضافة إلى ازدواجية اللغة بين الفرنسية و العربية في المغرب العربي.

تتميز الثقافة بعدة خصائص ، و من بين هذه الخصائص أنَها مكتسبة فالإنسان يكتسبها من مجتمعه منذ ولادته و ذلك عن طريق الخبرة الشخصية . كما أنَ الثقافة عبارة عن أفكار مجسدة في أعمال و التي لا يمكن أن تنعزل عن بعضها البعض ، و إنَما تتكون من العديد من العناصر و القواعد والعادات و التقاليد. إضافة إلى هذا فهي شمولية و اجتماعية فلا يوجد ثقافة بلا مجتمع و لا مجتمع بدون ثقافة . تتميز كذلك بكونها متنوعة المضمون، فمضمون الثقافة يختلف من مجتمع إلى آخر و يصل هذا الاختلاف أحيانا إلى حد التناقض، بحيث أنَ

النظم التي يتبعها مجتمع ما و يعتقد بأنَها الفضيلة بعينها قد تعتبر جريمة في مجتمع آخر ، ذلك لأنَ لكل أمة تجربة خاصة بها تنفرد عن غيرها بها و كما يقول **عيسى بلاطة** (من معهد الدراسات الإسلامية جامعة ماك جيل كندا):"*أنَ ثقافة أية مجموعة بشرية هي حصيلة تجربتها في الزمن ،فإنَ هذه المجموعة إذا تحركت في الزمن من جيل لآخر ، فإنها تقابل باستمرار حاجات جديدة تمثل تحديا لها*...." (محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية الجزائر،2007 ص 375).

باعتبار أنَ الثقافة هي تلك المجموعة من العقائد و المعارف و القوانين و العادات التي تميز كل أمة عن غيرها و نظرا لكوننا نعمل على رواية تحمل بعدا ثقافيا يسلط الضوء على المجتمع القبائلي و عاداته. فماذا يجعل يا ترى هذه الثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات؟

2-1- الثقافة القبائلية:

القبائل أو الأمازيغ (ايمازيغن جمع مفرده مازيغ) و تعني حسب اعتقاد الأمازيغ الرجل الحر و النبيل (ويكيبديا).

فالأمازيغ هم شعوب تعيش في شمال القارة الإفريقية و لا يشكلون وحدة ترابية متواصلة ،إنَما يتوزعون على عدة دول في المغرب العربي و لغتهم هي اللغة الأمازيغية . و من بين هذه الدول التي يتمركز فيها القبائل نجد الجزائر التي تحتضن عدة فئات من القبائل على غرار الشاوية والتوارق و المزاب و كذلك القبائل الذين يتمركزون بكثرة في ولاية تيزي وزو و بجاية و البويرة . يعتبر المجتمع القبائلي من بين المجتمعات التي دأبت على المحافظة على العادات الموروثة عن أسلافها و التي تتمثل في تراثها الثقافي غير المادي الذي يعد نتائج التظاهرات الاجتماعية و الثقافية و التقليدية و الشعبية و التي تمارس إلى يومنا هذا حتى تضمن بقاءها. وعلى الرغم من أنَ النهج الشفوي هو طابع الثقافة القبائلية ، إلا أنَ العائلات القبائلية ما تزال متمسكة بتلك العادات و التقاليد و بذلك الإرث المعرفي الموروث جيل عن جيل ، و تعمل على غرسه في

ذاكرة الأجيال الصاعدة و ذلك لكونه يشكل جزءا من شخصيته و ثقافته. ويقول الكاتب **مولود معمري Mouloud MAMMERI** في إحدى دراسته التي يصف فيها المجتمع القبائلي بأنَه *"....مجتمع محدود و منغلق على نفسه من جوانب عدة : فمن ناحية التضاريس تشكل جباله العالية المحاطة به حصنا منيعا و من الجانب السوسيولوجي أصبحت ملجأ انضماميا لكل الأفراد الذين يجمع بينهم إحساس لغوي و دموي مشترك"* (محمد جلاوي ، الشعر القبائلي التقليدي، 2009: ص 50-51) .

من خلال هذا القول نستنتج أنَ المنطقة القبائلية تعد ككتلة جبارة صعبة المنال بفعل طبيعتها الجبلية ،كما أنَ هذه الطبيعة الجبلية و القروية التي تعود عليها أفراد المجتمع القبائلي منذ قرون، دفعتهم أن يعيشوا تقريبا نفس وتيرة الحياة و يقاوموا كل صعوباتها و عراقيلها . لقد كانت الأرض السبيل الوحيد الذي كان يعينهم لمواجهة هذه الصعوبات و كسب رزقهم لضمان استمرارهم، لأنَه يجب الإشارة إلى أنَ الظروف التي كان يعيشها المجتمع القبائلي كانت قاسية فكان يفتقر إلى العديد من الوسائل التي توفر له الراحة لاسيما في فترة الاستعمار الفرنسي، لذلك لجأ الفرد القبائلي إلى الاعتماد على الطبيعة و على عناصرها.

إذا غصنا في الثقافة القبائلية سنجد أنَ كلمة الأرض و الفلاحة تتمتعان بمكانة خاصة فيها فبالنسبة للفرد القبائلي فإنَ الأرض هي بمثابة كنز و الفلاحة عبارة عن وسيلة يستثمر بها هذا

الكنز حتى يستطيع إعالة نفسه و عائلته.و هو يتعب على خدمة أرضه التي تكافئه بالمقابل و تعطيه ثمرة هذا التعب.و يقول **مولود فرعون** عن هذا الأمر في روايته :

"Notre terre est modeste, elle aime et paie en secret . Elle reconnait tout de suite les siens : ceux qui sont faits pour elle et pour qui elle est faite". (Mouloud Feraoun, La Terre et le Sang ,2002 : p146)

" إنَ أرضنا متواضعة .تحب بسرية و تعطي بسرية.و تعرف أصحابها بسرعة. أولئك الذين خلقوا لها و خلقت لهم". (مولود فرعون، الأرض و الدم ، ترجمة عبد الرزاق عبيد،2005: ص 202)

يتميز المجتمع القبائلي بكونه مجتمع "قبلي" قائم على ما يعرف "بالقبيلة" و التي تسير شؤونها مؤسسة تنظيمية تعرف ب "تجماعث" و هي عبارة عن مجلس يضم كبار أعيان القبيلة التي توكل إليهم مسؤولية تسيير كافة الشؤون السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية . يتولى شيخ القبيلة إدارة تاجماعث و يحل الخلافات مهما كانت طبيعتها و حجمها و نجد إلى جانبه "الأمين" الذي يتولى تنفيذ القرارات ذات الطابع العام وتطبيق القوانين العرفية إضافة إلى "الطامن" الذي تنحصر مهمته في اتخاذ القرارات ذات الطابع الخاص. و يقال في مفهوم "تجماعث" :

« Que dire de tajmaat ,le conseil des sages, seule canalisation de la communication dans le village ,instrument de la démocratie ancestrale ou au contraire celui de la parole unique ,celle des anciens» . (Mehenni Akbal, Les *idées médiologiques chez Mouloud Feraoun*,2001 : p 03.)

" ماذا يمكن أن نقول عن تاجماعث ، مجلس الحكماء ، الوسيلة الوحيدة التي تضمن التواصل في القرية و أداة لترسيخ ديمقراطية الأسلاف أو بالعكس وسيلة لإرساء الرأي الوحيد أي رأي الأجداد".(ترجمتنا).

كما سبق ذكره فإنَ الثقافة القبائلية تتميز بكونها ثقافة شعبية محضة و شفوية يقوم أسسها على المعرفة الموروثة عن حكمة الأجداد و خبرتهم الأكيدة في جوانب الحياة المتعددة وفي هذا الصدد يقول **مولود معمري** :" *فإنَ الأفراد في المجتمع القبائلي التقليدي يسهرون جاهدين على تقليد موروث الأجداد الذي يرون فيه النموذج الأمثل و يبعدون بذلك عن أنفسهم عناء الاجتهاد أو خطر الوقوع في الخطأ و تصبح بذلك "عادة الأوائل" L3adda nimezewura" قاعدة مثالية للحياة لا يمكن الاستغناء عنها."*(محمد جلاوي،الشعر القبائلي التقليدي ،2009: ص 64).

يرتكز الحس الفردي و الجماعي للمجتمع القبائلي على عدة مكونات كالشرف و العزة والكرامة و الصدق و الوفاء .وتحتل كل من الإغاثة و الشرف و الرجولة L3naya–Nnif –Tirrugza مكانة جوهرية في الثقافة القبائلية فهي بمثابة القواعد الأساسية التي يجب الالتزام بها. وتساهم العادات و التقاليد القبائلية في لم شمل العائلات و تقضي على المشاحنات والخلافات بين الأفراد و العائلات كما أنَها تعبر عن العلاقات القوية التي تربط فيما بين الجيران و تقربهم مع بعضهم البعض و تجعلهم يتقاسمون الأفراح و المعاناة معا.

خلاصة الفصل:

تعرفنا من خلال هذا الفصل على بعض الخصائص التي تجعل النص الأدبي بصفة عامة و النص الروائي بصفة خاصة ينفرد عن غيره من أنواع النصوص الأخرى و تطرقنا أيضا إلى البعد الثقافي الذي تتميز به هذه النصوص مما يجعل مهمة المترجم صعبة . و تتطلب منه مراعاة الاختلاف القائم بين كل من ثقافة النص الأصلي و ثقافة النص الهدف حتى يستطيع إعادة المعنى المراد مع احترام كلتا الثقافيتين سواء تلك التي يترجم منها أو تلك التي يترجم إليها لأنَه قد يواجه في النص الأدبي الذي هو بصدد ترجمته كلمات ليس لها مقابل في اللغة التي يترجم إليها أو أيضا سيكون أمام كلمات تحمل شحنة ثقافية خاصة باللغة التي ينقل منها و لا يجد لها مكافئات في اللغات الأخرى و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الرابع من هذا العمل فعلى المترجم الإلمام بالثقافة لأنَ الثقافة عبارة عن خريطة تساعد المترجم في التعرف على هوية الأمة التي يترجم منها و كيفية التصرف معها.

سنقوم في هذا الفصل بعرض النظرية المعتمدة في هذه الدراسة التحليلية النقدية للترجمة ، التي تتمثل في كل من أساليب الترجمة المتعلقة بالأسلوبية المقارنة لكل من "**فيني و داربلني** " *Vinay et Darbelnet* و مقاربة "**أوجين نيدا**" Eugène Nida التي تندرج ضمن النظرية اللسانية الاجتماعية . و سنكتفي في هذا الفصل بتقديم كلتا النظريتين من خلال التعريف بهما ، بينما سنقوم في الفصل الرابع بتطبيقهما على المدونة.

1- الأسلوبية المقارنة لفيني و داربلني

من خلال كتابهما المعنون ب « Stylistique comparée du Français et de L'Anglais » المترجم ب "الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية و الانجليزية" ، قام **فيني و داربلني** بدراسة مقارنة بين اللغتين الفرنسية و الانجليزية على المستوى اللساني و الثقافي المختلفين بين اللغتين ليضع المنظران سبعة أساليب للترجمة ، و قسماها إلى أساليب مباشرة تتمثل في كل من الترجمة الحرفية و الاقتراض و النسخ (المحاكاة) و أخرى غير مباشرة أو ملتوية تتجسد في الإبدال و التطويع و التكافؤ و التصرف. و تعتبر النصوص الأدبية إحدى النصوص التي تطبق عليها هذه الأساليب ،فهذا النوع من النصوص يطرح مشاكل خاصة في عملية الترجمة،"*فالشكل في النصوص الأدبية ليست له وظيفة ترابطية فقط ، بل وظيفة جمالية أيضا إذ يعتبر الموصول لإرادة الفنان الخلاقة و هو الذي يجعل النص الأدبي عملا منفردا لا يمكن تكراره...*"(إنعام بيوض ، *الترجمة الأدبية مشاكل و حلول* ،2003: ص37) .

و بالتالي يمكن أن نقول بأنَ النصوص الأدبية تمثل شكلا من أشكال الاختلاف الثقافي بين اللغات لأنَ كل نص هو وليد بيئة و ثقافة مغايرة للأخرى.

1-1- الأساليب المباشرة للترجمة :

1-1-1 الترجمة الحرفية: la traduction littérale

" تعرف أيضا بالترجمة كلمة بكلمة و تعني لدى فيني و داربلني الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة ذلك بتقيد المترجم بالإجبارات اللسانية للحصول على نص صحيح من الناحيتين التراكبية والدلالية فقط".(إنعام بيوض ، *الترجمة الأدبية مشاكل و حلول* ص77) . ففي هذا النوع من الترجمة ينقل المترجم عناصر النص الأصلي من غير أي تبديل في الترتيب ، و تكون هذه الترجمة أكثر توفيقا بين اللغات المتقاربة و يقول في هذا الصدد **فيني و داربلني :**

« En principe ,la traduction littérale est une solution unique, réversible et complète en elle-même .On trouve les exemples les plus nombreux dans les traductions effectuées entre les langues de même famille (français –italien)et surtout de même culture »

(Vinay et Darbelnet,1997 :p 48)

"مبدئيا تعتبر الترجمة الحرفية حلا فريدا و معكوس و مكمل في حد ذاته . تتجسد أكثر الأمثلة على ذلك في الترجمات التي تكون بين اللغات التي تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها (الفرنسية و الايطالية مثلا) و لاسيما تلك التي لها الثقافة نفسها" (ترجمتنا)

ومن بين الأمثلة على الترجمة الحرفية قولنا مثلا باللغة الفرنسية :

Ce train arrive à la gare à 11H

و نترجمه باللغة العربية حرفيا كما يلي :

هذا القطار يصل إلى المحطة على الساعة الحادية عشرا.

1-1-2 **الاقتراض:** L'emprunt

" الاقتراض هو أن تأخذ الكلمة كما هي عليه في اللغة الأصلية و هو الحل الأسهل الذي يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات أي عندما لا يجد مقابلا في اللغة المستهدفة لكلمة أو مصطلح في اللغة المتن سواء للتعبير عن تقنية جديدة أو مفهوم غير معروف" .(إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول 2003: ص67)

ويعتمد المترجم على أسلوب الاقتراض عندما يتعلق الأمر بترجمة كلمات ترتبط بالعادات و التقاليد و كذلك ترجمة المصطلحات التي تنتمي إلى ثقافة معينة . و قد يستعمل أيضا هذا الأسلوب قصد إحداث تأثير أسلوبي أو إضفاء صبغة محلية كإدخال مثلا كلمة" كانون" و" مشمل" من اللغة القبائلية إلى اللغة العربية.

1-1-**3-النسخ (المحاكاة):** le calque

يعرف كل من **فيني و داربلني** النسخ كما يلي :

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent » (Vinay et Darbelnet ,1997 :p 47)

"إنَ النسخ اقتراض من نوع خاص ، ذلك يعني أن تقترض لغة ما الصيغة التركيبية للغة أجنبية أخرى بينما تترجم العناصر المشكلة لها ترجمة حرفية" (ترجمتنا)

و النسخ نوعان ،فهناك نسخ تعبيري و نسخ بنيوي.

أ-**النسخ التعبيري :** calque d'expression

وهو نسخ يراعى فيه التراكيب النحوية للغة التي نترجم منها ، فيعتمد عليه المترجم للإبقاء على البنية التركيبية للغة التي ينقل منها و إدخال تعبير جديد في اللغة التي ينقل إليها ،و مثال ذلك

عندما نقول في اللغة العربية "أعطاه صوته في الانتخابات" الذي هو في الحقيقة مجرد نسخ عن تعبير شائع في اللغة الفرنسية المتمثل في : Donner sa voix .

ب-نسخ بنيوي : calque de structure

هذا النوع من النسخ ينقل إلى اللغة الهدف تركيب جديد لم يكن موجودا بها من قبل .يستعمل هذا النوع كثيرا في ترجمة المصطلحات التقنية و العلمية ومثال ذلك عندما نتحدث مثلا عن شراكة تضم دول من إفريقيا و دول من آسيا فنقول :

Afro-asiatique الذي نترجمه إلى اللغة العربية ب:أفرو أسيوي .

1- 2-الأساليب غير المباشرة:

على عكس الطرق الثلاث المذكورة آنفا و التي هي بمثابة ترجمة ذات تطابق تام بين اللغتين سنتطرق فيما يأتي إلى أربعة أساليب تكون فيها الترجمة غير مباشرة و التي يلجأ إليها المترجم عند غياب التعبير المقابل في اللغة الهدف و تستعمل هذه الأساليب بصفة أكثر في الترجمة الأدبية و أوَل هذه الأساليب هي :

1-2-1 الإبدال:Transposition

يطلق **فيني و داربلني** الإبدال على كل خطاب يتم استبداله أو استبدال جزء منه بجزء آخر لكن دون تغيير في الرسالة و في هذا الصدد يقولان :

« *La transposition : le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre ,sans changer le sens du message* » (Vinay et Darbelnet,1997 : p50).

الإبدال هو ذلك الأسلوب الذي يتمثل في استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون إحداث أي تغيير في معنى الرسالة" .(ترجمتنا)

وهو نوعان اختياري و إجباري:

أ- الإبدال الاختياري:

هو الإبدال الذي يتيح للمترجم صياغة العبارة بأكثر من طريقة كأن نقول مثلا : Il nous a annoncé qu'il reviendrait والذي يمكن أن نترجمه بعدة طرق ، فنترجمه إمَا ب: أبلغنا بعودته ،أو أيضا أبلغنا بأنَه عائد ،أو أبلغنا بأنَه سيعود .

ب- الإبدال الإجباري :

يلجأ إليه المترجم في ترجمة العبارات التي لا تقبل إلاَ صيغة واحدة و المثال على ذلك عندما نترجم عبارة "بمجرد استيقاظه" التي تحتمل في اللغة العربية عدة صياغات ولكن في اللغة الانجليزية لا يمكن أن تترجم إلا بصيغة واحدة و التي تتمثل في :

As soon as he gets up و ذلك لأنَ اللغة الانجليزية لا تسمح باستخدام المصدر .

1-2-2 التكييف: Modulation

على خلاف الأسلوب السابق الذي يحدث تغيير على الجانب التركيبي للرسالة، فإن التكييف عبارة عن أسلوب يحدث تغيير في مكونات الرسالة و ذلك ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو في اتجاه تسليط الضوء و لكن مع الحفاظ على المعنى العام ،فهو يؤثر على الرسالة و ليس عل الشكل .و حسب المنظرين يكون ذلك بتغيير زاوية الإضاءة ،و ينقسم بدوره إلى نوعين :

أ- **تكييف معجمي** :و يتمثل هذا النوع في تقديم نفس الواقع من زاوية أخرى ، بمعنى أنَه يكون على مستوى المفردات ،على غرار :مسرح هجمات : terrain d'opération أو أن نقول في اللغة الانجليزية : gold fish و الذي نترجمه ب :سمك أحمر (تكييف لوني).

ب- تكييف تراكيبي :يكون على مستوى التركيب الذي يعرف تحويرات لكن دون المساس بالمعنى العام للرسالة كقولنا مثلا : ce n’est pas impossible de réaliser ce but و الذي نترجمه مثلا ب : من السهل تحقيق هذا الهدف .

1-2-3 التكافؤ :Équivalence

"يرى فيني و داربلني بأَن التكافؤ يتحقق عندما يتفق نصان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد و ذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية و تركيبية مختلفة تمام الاختلاف" (إنعام بيوض،2003: ص104) . يركز التكافؤ على المعنى الإجمالي للرسالة التي يريد النص إبلاغها لا على الشكل الخارجي للنص. لذلك فإنّ أغلب التكافؤات تشكل صيغ ثابتة و تنتمي إلى مدونة كلامية و تعابير اصطلاحية تدخل ضمنها الأمثال و الحكم و الكلام الجامع و التعابير الجاهزة وغير ذلك. تشكل الأمثال على وجه الخصوص مجالا مثاليا للتكافؤ ، فهي عبارة عن حالات تستدعي من المترجم الماما واسعا بالثقافتين المنقول منها و المنقول إليها نظرا لاختلاف وجهات النظر و طرق التفكير بين الشعوب .

1-2-4 التصرف : Adaptation

يعتبر **فيني و داربلني** هذا الأسلوب بمثابة الحد الأقصى للترجمة ، فهو ينطبق على حالات تكون فيها الوضعية المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة التي ننقل إليها ، و ينبغي إحداثها من وضعية أخرى تعتبر مكافئة لها . فالتصرف يحدث حين لا يجد المترجم سبيلا لترجمة كلمة أو عبارة غير موجودة في الثقافة التي يترجم إليها أو أيضا عندما يجد نفسه أمام ترجمة لبعض المعطيات الثقافية التي يصعب نقلها إلى اللغة الهدف أو في حالة وجود تشابه بين موقفين ، يكون أحدهما غير موجود في ثقافة النص الهدف، أو يكون موجودا لكن تحت صورة مختلفة و ذلك إما بسبب عوامل دينية أو حضارية .وهذا يحتم عليه أن يخلق ترجمة

مكافئة ،و لكن التكافؤ هنا يكون في الوضعية و ليس في المعنى .فيجب على المترجم أن يجد موقفا آخر يتماشى مع ثقافة اللغة التي يترجم إليها لإحداث الأثر نفسه.

2- نظرية اللسانيات الاجتماعية لأوجين نيدا :

لقد شدد" **أوجين نيدا**" في مقاربته على العلاقة الوثيقة التي تربط اللغة بالثقافة في الترجمة ، بحيث أنه يرى أنَ الإنسان لا يستطيع إعطاء المكافئ إلا إذا وضعه في سياق اجتماعي ثقافي. فلا يمكن فهم أي خطاب إلا إذا تمت معالجته ضمن السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه ، و تستند هذه النظرية إلى مبدأ التكافؤ. ميز" **نيدا**" بين نوعين من التكافؤ و هما التكافؤ الشكلي الذي يختص بالرسالة نفسها شكلا و مضمونا،أما النوع الثاني فهو يتمثل في التكافؤ الديناميكي الذي يهتم بمبدأ التكافؤ في المعنى .

2-1التكافؤ الشكلي : Equivalence formelle

*"يعرف "**نيدا** "هذا النوع من التكافؤ على أنه ترجمة ذات تكافؤ شكلي تتجه أساسا نحو النص الأصلي ،أي أنَها تهدف إلى الكشف بأكبر قدر ممكن عن شكل و محتوى الرسالة الأصلية ، و من هذا المنطلق فهي تسعى إلى إعادة تشكيل عدد من العناصر الشكلية التي تشمل الوحدات النحوية و الشحنة التي تتولد من استعمال الكلمة و المعاني كما وردت في السياق"* (انعام بيوض، 2003: ص 109) . ينصح بعدم اللجوء إلى هذا النوع إلا إذا اقتضت الضرورة، لأنَ ذلك قد يسبب خللا في الوظائف النحوية و الأسلوبية للغة الهدف ، و هذا يؤثر على معنى الرسالة .

2- 2التكافؤ الديناميكي : Equivalence dynamique

يقول **نيدا** في هذا الصدد *"إنَ طريقة تعريف ترجمة ذات تكافؤ ديناميكي هي وصفها على أنَها المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المتن"* (المرجع السابق، ص 109) .ويتمثل هذا الأسلوب في نقل النص الأصلي إلى اللغة الهدف عبر إجراء تغييرات و باعتماد أسلوب يحدث من قوة

البلاغة و التأثير على متلقي الترجمة ما أحدثه النص الأصلي على القارئ ، يعتبر هذا النوع حلا ناجحا و فعّالا في عملية الترجمة باعتبار أنّه ينقل الرسالة بشكل صحيح.

خلاصة الفصل:

إنَ ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل هو أنَ تقنيات الترجمة التي أتى بها **فيني و داربلني** تخدم كثيرا الموضوع الذي نتناوله في بحثنا ، و ذلك من خلال تفعيل التقارب بين لغتين مختلفتين كالفرنسية و العربية و بالتالي بين ثقافتين جد مختلفتين، لتتجاوز بذلك اللغة لتنقل النص إلى أوساط ثقافية و حضارية مختلفة . و فيما يتعلق بنظرية "**أوجين نيدا**" فإنَ التكافؤ الديناميكي ضروري جدا في ترجمة كل ما يتعلق بالجانب الثقافي للنص الأدبي ، و ذلك باعتبار أنَ لكل أمة ثقافتها و تقاليدها و معتقداتها كذلك تجربتها الخاصة في الحياة . وكلاهما تخدمان ترجمة كلما يرتبط بالبعد الثقافي.

سنتناول في هذا الفصل الذي يحمل عنوان "عرض المدونة" تعريفا للكاتب و المؤلف الجزائري **مولود فرعون،** و نستعرض بعض مؤلفاته ، ونتطرق في عنوان دراسة أسلوبية للنص لبعض خصائص أسلوب الروائي ،كما سنقدم أيضا الرواية التي نعمل عليها من خلال التعريف بها فنتحدث عن الغلاف الذي يغطي الرواية ونقارن بين غلاف الرواية الأصلي و الرواية المترجمة كما سنتحدث عن بعض الشخصيات الرئيسية في الرواية .بينما سنقوم في الأخير بتلخيص المدونة التي نعمل عليها .

1- نبذة عن حياة مولود فرعون :

ولد الروائي الجزائري **مولود فرعون** في 18 مارس 1913 بقرية "تيزي هيبل" بولاية تيزي وزو ، كان من عائلة فقيرة و لكن هذا الفقر لم يؤثر عليه ، و لم يمنعه من مزاولة تعليمه فبرغم من كل الظروف الصعبة التي كان يعيش فيها ، و قساوة الحياة معه ، و بعد المسافة التي تفصله عن المدرسة و التي كان يقطعها يوميا سعيا على قدميه ،إلاَ أنَه استطاع مواجهة كل هذه الصعاب .فكان بذلك مثال الطفل المكافح الذي قهر تلك الظروف التي كان يعيش فيها لاسيما الحرمان و الفقر و الوجود الاستعماري . كان **مولود فرعون** شديد الذكاء و متفانيا في عمله و متفوقا في دراسته ، و بفضل صبره و قوة عزيمته استطاع التغلب على كل العواقب و الحواجز و حصل على منحة دراسية أهلته للالتحاق بمدرسة المعلمين بالجزائر العاصمة. مباشرة بعد تخرجه من هذه المدرسة اشتغل بسلك التعليم ،و عاد إلى قريته أين عمل فيها كمدرس سنة 1935. تزوج من إحدى قريباته التي تدعى "ذهبية" و خلف معها سبعة أطفال . في سنة 1946 انتقل إلى قرية "تاوريرث موسى" ليشتغل كمعلم في المدرسة التي كان تلميذا فيها ، و في سنة 1952 عين في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء ناث ايراثن .بينما شغل في سنة 1960 منصب مفتش لمراكز اجتماعية أسسها الفرنسيون بمبادرة من الوزير "جرمان

تيبون" و كانت هذه آخر وظيفة شغلها مولود فرعون فقد تم اغتياله برصاصة غدر في مقر عمله من طرف منظمة الجيش السري (OAS) فقط لأنّه كانت له الجرأة على وصف طفولته في ظل الواقع المر الذي كان يعيش فيه هو وغيره من أفراد المجتمع الجزائري .و بهذا تكون الجزائر قد فقدت مناضلا بفكره و قلمه ، تاركا وراءه العديد من المؤلفات التي تشهد عن عظمة هذا المؤلف و إصراره الدائم على نقل كل الظروف التي كان يعيش فيها للقارئ و من بين أشهر مؤلفات هذا الروائي الجزائري نجد رواية "نجل الفقير" « Le Fils du Pauvre » التي ألفها سنة 1940 التي هي عبارة عن سيرة ذاتية له مستمدة من واقع حياته . و إلى جانبها نجد الرواية التي نحن بصدد دراستها، التي تتمثل في رواية "الأرض و الدم" « La Terre et le Sang » التي أصدرها في عام 1953 و التي تحصل بفضلها على جائزة الرواية الشعبية .إلى جانب هذه المؤلفات نجد أيضا :

أيام قبائلية سنة 1954 ، الدروب الصعبة(الوعرة) سنة 1957، ،أشعار سي محند أومحند سنة 1960، رسائل إلى الأصدقاء 1969، الذكرى التي طبعت في 1972، و مدينة الورود التي طبعها أبناؤه سنة 2007. إلى جانب هذا كتب مولود فرعون عدة مقالات تم نشرها في عدة طبعات فرنسية و أخرى جزائرية.(نوال بن صالح،استشراف القطيعة في أدب مولود فرعون ، نموذج "الأرض و الدم"،قسم الآداب و اللغة العربية ،مجلة المخبر، العدد التاسع، جامعة بسكرة ، الجزائر،2013) .

2- دراسة أسلوبية للنص

إنَ من يطالع مؤلفات مولود فرعون يلاحظ أنَ أدب هذا المؤلف يختلف كثيرا عن غيره من المؤلفين ، فأعماله تحمل الكثير من المعارف و الأوصاف للبيئة القبائلية ويوميات الإنسان القبائلي و عاداته و تقاليده، وكذلك التعريف بالثقافة القبائلية لأنّه كان يؤمن بفكرة أنَ الثقافة تقرب بين الأجناس.و يقول **ألبير ميمي** في هذا الصدد :" *فرعون من بين المدرسين المسلمين*

و هو شكوكي في مسائل الدين "....و كان يؤمن إيمانا صادقا بأن الثقافة يمكن لها في نهاية المطاف أن تحقق التقارب بين الأجناس " (مولود فرعون ،حياته ،أعماله ليوسف نسيب1991: ص26-28) .وعلى الرغم من استعماله للغة الفرنسية التي فرضتها الظروف التي كان يعيش فيها ،إلا أنه استطاع أن يروج للثقافة القبائلية و يكسبها مكانة بين الثقافات الأخرى ، و استطاع أيضا أن يعكس بصورة دقيقة الحياة اليومية للإنسان القبائلي في جبله و في مجتمعه. و هذا ما نجده في رواية "الأرض و الدم" الحافلة بالأوصاف الدقيقة للأماكن . بحيث رسم فيها الروائي صورة قرية "ايغيل نزمان" بما فيها من مساكن وبيوت و مقاهي و أراضي و إلى غيرها من مباني بتفاصيل كثيرة ، و ذلك لرغبته في التعريف بهذه القرية و بكل ما يميزها . كما نجده أيضا يركز على العلاقات التي تربط بين الأفراد لاسيما أولئك الذين ينتمون إلى "الخروبة" نفسها أي الذين يحملون الاسم و الدم ذاتهما و رصد الواقع كما هو عليه ، وكذا العلاقة التي تربط بين الإنسان القبائلي و أرضه،.كما تناول مختلف الظروف التي كان يعيش فيها المجتمع القبائلي لاسيما ظاهرة الهجرة إلى فرنسا بحثا عن العمل.و بهذا يكون مولود فرعون أحد الروائيين الأوائل الذين دافعوا عن الثقافة القبائلية وحرصوا على الترويج لها و إعطائها مكانة بين الثقافات الأخرى.

3- التعريف بالمدونة :

بعد رواية le Fils du Pauvre التي حققت نجاحا كبيرا و التي عكست حياة الفرد القبائلي ، ألف الروائي الجزائري **مولود فرعون** رواية La Terre et le Sang سنة 1953، والتي تناول فيها العلاقة التي تجمع بين أفراد المجتمع القبائلي و مدى أهمية الأرض لديهم . تمت طباعة الرواية في عدة طبعات و من بين هذه الطبعات طبعة 2002 التي نشرتها دار "تلاتنقيت" للنشر و التي نحن بصدد العمل عليها و تتألف الرواية من 27 فصل و عدد صفحاتها هو 230 صفحة. استطاع المؤلف من خلال العنوان وحده دون اللجوء إلى وضع تلخيص للرواية في

الصفحة الأخيرة ، أن يلخص محتوى الرواية و يسمح للقارئ بفهم الموضوع الذي تتناوله ،لأنَ العنوان و رغم بساطته إلاَ أنَه جد معبر عن الثقافة القبائلية ، بحيث أنَ كلمة La Terre تعبر عن الوطن و عن مصدر الرزق بينما تعبر كلمة Sang عن العلاقة بين أفراد العائلة و عن الشرف . ترجمت العديد من أعمال الروائي الجزائري مولود فرعون إلى عدة لغات ، ومن بينها هذه الرواية التي نحن بصدد دراستها و التي تتمثل في رواية "La Terre et le Sang " التي قام الدكتور "عبد الرزاق عبيد " الذي هو حاليا عميد جامعة الجزائر بترجمتها إلى اللغة العربية تحت عنوان "الأرض و الدم ".و تم نشر الترجمة في دار "تلاتنقيت" للنشر سنة 2005.

3-1 غلاف الرواية :

كتب في الصفحة الأولى من الرواية اسم المؤلف بخط أسود و بالحروف الكبيرة و يليه مباشرة عنوان الرواية ، فكتبت كلمة Terre باللون الأخضر و هو لون الطبيعة أما كلمة Sang فقد كتبت باللون الأحمر و هو في الوقت ذاته لون الدم .و ربما يرمز ذلك إلى لون العلم الجزائري باعتبار أنَ الرواية تتحدث عن فرد قبائلي هاجر بلده لسنوات طويلة ليقرر في الأخير العودة إلى وطنه ، كما أنَ العنوان يعكس محتوى الرواية لأنَه عندما نطلع على الرواية نفهم جيدا العلاقة التي تربط الفرد القبائلي بالأرض فالفرد القبائلي يعتبر الأرض عرضه ، و كذلك المكانة التي يليها لعلاقات القرابة .ويمكن أن يكون المؤلف قد اعتمد هاتين الكلمتين لشدة ارتباطهما بالحياة اليومية للفرد القبائلي . فالجميع يعرف بأنَ المجتمع القبائلي هو مجتمع يعتمد على الفلاحة ليعيش و هو يقدس كثيرا العلاقات التي تربط الأفراد لاسيما علاقات القرابة. كتب في أسفل الصفحة اسم دار النشر، أما المعلومات المتعلقة بدار النشر و الإيداع القانوني فتأتي في الصفحات الموالية . نجد في غلاف الصفحة أيضا صورة تمثل منازل بنيت بالطريقة التقليدية و تشكل قرية في أعالي جبال جرجرة و التي تمثل القرية التي ستحتضن أحداث الرواية ،و هي

قرية "إيغيل نزمان" . تجدر الإشارة إلى أنَ هذا ليس هو الغلاف الأصلي الذي وضعه **مولود فرعون** . فيما يتعلق بالصفحة الأخيرة من الرواية فنجد أنَ المؤلف استعمل مقطع أخذه من الرواية و هو المقطع نفسه الذي تستهل به الرواية .

أما فيما يخص الترجمة فنلاحظ بأنَ المترجم قد حافظ على نفس الترتيب الذي ورد في غلاف الصفحة الأولى من الرواية الأصلية وأبقى على الصورة نفسها التي نجدها في النص الأصلي بينما نجد أنَ العنوان كتب فقط باللون الأبيض .و الملاحظ أيضا هو أنَ الرواية المترجمة أكبر حجما من الرواية الأصلية بحيث أنَ عدد الصفحات فيها هو 320 صفحة و هذا الاختلاف في الحجم راجع لعدة عوامل منها نذكر منها كون اللغة العربية هي لغة تحب الإطناب و التكرار على عكس اللغة الفرنسية التي تتجنب اللف و الدوران في الحديث و تفضل الذهاب إلى صلب الموضوع مباشرة .

2-3 الشخصيات الرئيسية في الرواية :

شخصية عامر:

"عامر أو قاسي "هو بطل الرواية ،و بعد رحلة هجرة طويلة إلى فرنسا بحثا فيها عن العمل ،قرر العودة إلى قريته الأصلية "إيغيل نزمان" رفقة زوجة فرنسية تدعى "ماري" و ذلك بعد مواجهته الكثير من المشاكل و الصعوبات في المهجر .هذه العودة إلى الديار وضعت "عامر" أمام العديد من التحديات التي كان عليه مواجهتها لاسيما العادات و التقاليد التي كانت تحكم هذه القرية .و بعد عودته، سعى عامر جاهدا إلى التأقلم مع أهل قريته لاسيما و أنَه قد اتهم ظلما بقتل أحد أقربائه بفرنسا.فعمل على كسب مودة أهل القرية، و استرجاع مكانته بين أهله و أقربائه.

شخصية "ماري" :

ماري هي الزوجة الفرنسية التي أتى بها عامر من فرنسا و لكنها في الوقت نفسه هي الابنة غير الشرعية لرابح قريب عامر و الذي اتهم عامر بقتله .بعد وصولها إلى قرية "ايغيل نزمان"عملت ماري على تعلم اللهجة القبائلية و الاندماج مع الثقافة القبائلية ، واستطاعت تعلم بعض العادات القبائلية بفضل والدة عامر و إحدى قريباته .

شخصية كمومة :

كمومة هي والدة عامر التي تركها لما كان مسافرا إلى فرنسا تتخبط في مشاكل الفقر و البؤس و كذا الأوضاع المزرية خصوصا بعد وفاة زوجها. لقد كانت كمومة سعيدة بعودة ابنها على الرغم من أنَها في بداية الأمر لم تكن راضية على زواج ابنها من فرنسية و لم يتزوج من قبائلية إلاَ أنَها مع مرور الوقت بدأت تتفهم قرار ابنها و استطاعت تقبله .

شخصية سليمان :

سليمان هو من أقرباء عامر و هو أخو رابح الذي اتهم عامر بقتله ،و لقد كان شديد الحقد على عامر. كان ينتظر عودته حتى يستطيع أن يأخذ بثأر أخيه .بعد وصول عامر إلى القرية كان سليمان يريد قتل عامر و لكن بعد تدخل أحد أقربائه المسنين وجعله يتأكد من براءة عامر ،استطاع سليمان أن يسامح قريبه عامر،لتعود بذلك العلاقات إلى طبيعتها بين الرجلين . لكن هذه المصالحة لن تدوم كثيرا لأنه سرعان ما يكتشف سليمان العلاقة التي جمعت زوجته و قريبه حتى ينتقم لتلك الخيانة قام بقتل عامر في المنجم ليموت هو الآخر جراء سقوط صخرة عليه.

شخصية شابحة

كانت شابحة زوجة سليمان ،دام زواجهما لمدة عشر سنوات و لكنهما لم يرزقا بأطفال .ساهمت شابحة كثيرا في مصالحة زوجها مع قريبه عامر ، كما أنَها ساعدت كثيرا زوجة عامر الفرنسية

في التأقلم مع المجتمع القبائلي . وقعت شابحة ضحية مؤامرة حبكتها والدتها مع والدة عامر فجمعتها علاقة مع عامر ونجم عن هذه العلاقة مأساة ذهب ضحيتها عامر و سليمان.

4- تلخيص المدونة :

استطاع **مولود فرعون** من خلال رواية **الأرض و الدم** أن ينقل القارئ إلى قلب المنطقة القبائلية لاكتشافها، فهذه الرواية تحكي لنا قصة شاب قبائلي يدعى "عامر أوقاسي" ، هاجر قرية "ايغيل نزمان" منطقة في القبائل بسبب الوضع الصعب للعمال والفلاحين في المستعمرات ، ليذهب للعمل في المناجم الفرنسية ولكن عند وصوله إلى فرنسا قرر عدم العودة إلى أرضه الأصلية، فيترك بذلك والديه وراءه و اللذان لا يملكان أحدا سواه . وجد "عامر" في فرنسا أحد أقربائه يدعى "رابح" و الذي ساعده كثيرا هناك ، فهو الذي أمن له عملا في المنجم ، و لكن بعد وقوع حادث في المنجم أدى إلى قتل المدعو "رابح" و اتهام "عامر" بقتله، بعد تشرده من مكان إلى آخر في فرنسا ، فضل "عامر" العودة إلى القبائل ولكن مع زوجته "ماري" التي هي في الوقت نفسه الابنة غير الشرعية لقريبه "رابح". عندما عاد "عامر" إلى قريته "ايغيل نزمان" وجد أباه قد وافته المنية ، و أمه تتخبط في مشاكل الفقر و قساوة ظروف الحياة و ذلك لغياب الزوج و الابن في الوقت ذاته . و قد اضطرت للاتكال على نفسها حتى تستطيع إعالة نفسها.

عودة "عامر" إلى قريته وضعته أمام تحديات كبيرة أولها الحصول على رضا أمه "كمومة" و مسامحتها لغيابه عنها لسنتين ، و ثانيها كيفية التأقلم مع أهل قريته بعد كل هذه السنوات من الهجرة ، إضافة إلى مواجهة أقربائه الذين كانوا بانتظار عودته للأخذ بالثأر منه لاسيما أخ "رابح" المدعو "سليمان" و المتزوج من امرأة تدعى "شابحة". ليدفع بذلك ثمن هجرته وكذلك ثمن نسيانه لأمه.

أراد "عامر" أن يعيد لنفسه و لأمه المكانة التي كانا يتمتعان بها فيما مضى ، فقام بإعادة شراء كل الأراضي التي باعها أباه لما كان الفقر يداهمه من كل مكان ،كما حاول أن يجعل زوجته "ماري" تتكيف مع الوسط القبائلي و الحياة البسيطة للنساء القبائليات ، و لقد نجح في تحقيق ذلك و هذا بفضل أمه، و إحدى قريباته المدعوة "شابحة". بعد مرور زمن من عودة "عامر" استطاع أحد أقربائه مصالحته مع "سليمان" لينسوا بذلك قصة الثأر التي لم يكن فيها "عامر" إلا مجرد ضحية للخطة التي وضعها أحد الأوربيين للإيقاع "بعامر" و التخلص من "رابح" لتعود المياه إلى مجاريها بين العائلتين، و أصبحت "شابحة" صديقة "لماري" و "لعامر" أيضا. لقد كانت تنتظر "عامر" أيضا بعد عودته عدة عادات و تقاليد قبائلية تفرض عليه أن يحترمها و من بين هذه العادات التي تعكس جانبا من الثقافة القبائلية نجد ضرورة الإنجاب و ذلك قصد الحصول على وريث يحمل اسم العائلة و يحافظ على استمراريتها. و كانت هذه العادة السبب وراء مقتل "عامر". فبعد أن قام "عامر" بعلاقة مع زوجة قريبه "سليمان " المدعوة "شابحة واكتشاف "سليمان" بأمر هذه العلاقة قتل "عامر"، ليموت هو الآخر بعد ذلك . فمات "عامر" دون أن يعرف بأن زوجته الفرنسية "ماري" كانت حاملا بطفله.

خلاصة الفصل:

لقد سمح لنا هذا الفصل بالتعرف على أحد أكبر الروائيين الجزائريين ألا و هو "**مولود فرعون**" إلى جانب التطرق إلى مميزات أدب هذا الروائي ، كما سمح لنا أيضا بالتقرب من الثقافة القبائلية و التعرف على بعض خصائصها من خلال الرواية، بحيث أنَها كانت بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع القبائلي و عاداته ومعتقداته و كذلك تقاليده. فالكاتب مولود فرعون يحرص في رواياته على تصوير الحياة اليومية للمجتمع القبائلي بكل خصوصياته، بهدف نقل روح المجتمع القبائلي و التعريف بالثقافة القبائلية .

قبل الشروع في عملية تحليل ترجمة بعض الأمثلة المتعلقة بالبعد الثقافي لرواية" **الأرض و الدم**" للمؤلف **مولود فرعون،** تجدر الإشارة إلى أنَ هذه الرواية تتحدث عن الثقافة القبائلية و بعض عادات و تقاليد المجتمع الأمازيغي ، إلا أنَ اللغة المستعملة للتعبير عن ذلك هي اللغة الفرنسية، ذلك باعتبار أن المؤلف مولود فرعون من بين المؤلفين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية ، علاوة على أنَه قام بكتابة هذه الرواية في عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر.

- **منهجية التحليل:**

سنعمد في هذا الفصل إلى إبراز الإستراتيجيات التي عمد إليها المترجم في تحليل المدونة باستخراج نماذج عن القيم الثقافية المتعلقة بالثقافة القبائلية، و ذلك على عدة مستويات مختلفة على غرار ترجمة بعض ألفاظ الحضارة و بعض العبارات الجاهزة إلى جانب بعض الأمثال القبائلية .كما سنحلل أيضا ترجمة بعض عبارات الاحترام المستعملة في الثقافة القبائلية. إضافة إلى ذلك سنحلل ترجمة بعض العادات المتعلقة بالأكل و الملبس و المسكن و بعض التقاليد القبائلية و ذلك من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. في المرحلة الأولى سنقوم بتصنيف القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع القبائلي الواردة في الرواية سواء كان مثلا، عادة أو لفظ حضارة بعدها سنقوم بأخذ الجملة أو القول الذي أتى به الكاتب **مولود فرعون** و إلى جانبها الترجمة التي قدمها **المترجم** ثم نشرح المعنى المقصود من خلال القول و نحلل الترجمة بالاعتماد على نظريات الترجمة التي تعرضنا إليها في الفصل الثاني. و هذه بعض الأمثلة المستخلصة من المدونة التي سنتعرض إلى تحليلها :

1- ألفاظ الحضارة

المقصود بألفاظ الحضارة هو مجموعة الألفاظ التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية ، المتعلقة بالمأكل و الملبس و كذا الأدوات المنزلية و الأثاث و الحرف و المهن. أي بمعنى آخر

هي كل المفاهيم التي تعبر عن حياة الثقافة العامة و التي تكون خاصة بأمة معينة و ذلك لأنَ لكل أمة ثقافة تتميز بها عن غيرها من الأمم و بالتالي لديها حضارة خاصة بها، سنستعرض هنا بعض المفاهيم المرتبطة بالحياة اليومية للمجتمع القبائلي التي صنفناها ضمن ألفاظ الحضارة لأنَها عبارة عن مفاهيم خاصة بالثقافة القبائلية و لا نجد لها مقابل في الثقافات الأخرى .

أسلوب الاقتراض

المثال الأول :

Tharoumith p (4)

ثارواميث ص(5)

لقد اعتمد الكاتب مولود فرعون استعمال كلمة tharoumith التي كتبها بالحروف اللاتينية ،إلاَ أنّها كلمة تستعمل في اللغة القبائلية و ذلك للإشارة إلى "ماري"الزوجة الفرنسية لعامر ، الذي أتى بها إلى قريته الأصلية "ايغيل نزمان" بمنطقة القبائل . لقد فضّل الكاتب هذه الكلمة على الرغم من وجود عدة مقابلات لها باللغة الفرنسية يمكن لها تأدية المعنى ، و ذلك لأنَه أراد أن يبين للقارئ أن هذه المرأة غريبة عن المجتمع القبائلي ويؤكد بأنَها لا تشبه أفراده في شيء . ونلاحظ بأنَ المترجم قد حافظ على الكلمة نفسها في الترجمة و بالتالي اعتمد أسلوب الاقتراض في ترجمته و هذا دليل على أنَ المترجم أراد أن يكون وفيا للمؤلف الأصلي أولا و كذلك وفيا للثقافة القبائلية فعلى الرغم من وجود عدة مكافئات في اللغة العربية يمكن لها أن تعيد المعنى المراد كالترجمة بكلمة أجنبية أو أوربية أو حتى فرنسية التي تحمل كلها هذا الجانب الغريب عن المجتمع ، إلا أنَه فضل أن يحترم رغبة المؤلف . ينبغي الإشارة إلى أنَ استعمال المترجم لأسلوب الاقتراض في عملية الترجمة قد أخل بالمعنى، و ذلك لأنَ النص ليس موجها فقط للمتلقي العربي القاطن في الدول المغاربية ،وإنَما هو موجه أيضا لدول المشرق ، و عليه فإنَ

المتلقي العربي المشرقي لن يستطيع فهم معنى هذه الكلمة و لا الدلالة الثقافية التي تحملها ، فمثلا المتلقي اللبناني سيجد صعوبة في استقصاء المعنى المقصود من الكلمة . بهذا يكون المترجم قد أهمل هذه الفئة في ترجمته ، لذلك كان يفضل لو أنَ المترجم قد ترجمة الكلمة بما يتناسب مع ثقافة كلا الفئتين المشرقية و المغاربية .

المثال الثاني :

Djema p(9)

تاجماعث ص (11)

تحدث الروائي مولود فرعون في روايته عن djema و هي تعني" تاجماعث" أو الجماعة و هي عبارة عن مكان جد مهم في المجتمع القبائلي فهي بمثابة المجلس الذي يجتمع فيه كل رجال القرية برئاسة شيخ القبيلة أو "الأمين" و فيه يقومون بحل كل المسائل المتعلقة بالقرية ، و معاقبة كل من ارتكب خطيئة أو جريمة على مرأى الجميع و بحضور كل رجال القرية .ويقول مولود فرعون عن تاجماعث في روايته :

« ... La djema était un noble lieu ou chacun avait la place et l'importance qu'il avait su conquérir » (Mouloud Feraoun ,la Terre et le Sang,2002 :p 171)

تاجماعث هي ذلك المكان النبيل، حيث كان لكل شخص المكانة و الأهمية اللتان عرف كيف يكسبهما" (ترجمتنا) .

الملاحظ في الترجمة هو أنَ المترجم قد لجأ إلى الاقتراض و ذلك لغياب أي مقابل لهذه الكلمة في اللغة العربية ، باعتبار أنَ هذا التنظيم مرتبط بالثقافة القبائلية و لا نجده في الثقافات الأخرى فهو خاص بالمجتمع القبائلي، و لذلك قرر المترجم اقتراض هذا المصطلح في الترجمة ليتفادى

بذلك الوقوع في ترجمة خاطئة للكلمة و ما تحمله من بعد ثقافي . إلا أنَه كان بمقدوره أن يقدم شرحا لهذه الكلمة في الحاشية حتى يتسنى للقارئ العربي فهم المعنى فيطلع بذلك على البنية الاجتماعية للمجتمع القبائلي.

المثال الثالث :

Mechemel (p15)

المشمل ص(21)

نلاحظ بأنَ الكاتب قد استعمل كلمة "مشمل" كما تستعمل في المجتمع القبائلي و المقصود بها هو أن تصبح أحد الأراضي في القرية بمثابة مكان لقضاء الحاجة فيه.و كذلك لرمى النفايات فيها ، و إذا عدنا للترجمة التي قدمها المترجم نلاحظ بأنَه قد اقترض الكلمة من النص الأصلي و حافظ عليها في ترجمته , وذلك لعدم وجود مقابل لها في اللغة العربية . و ذلك باعتبار أنَ كلمة "مشمل" مرتبطة بالثقافة القبائلية . و لكن كان يفضل لو أنَ المترجم قدم شرحا و لو بسيطا يبرز فيه ما تحمله الكلمة من دلالة ثقافية في المجتمع الأصلي حتى يتسنى للقارئ العربي فهم هذه الكلمة خصوصا و أنَ هذه الكلمة موجودة في اللغة العربية وهي تؤدي معنى آخر ففي **معجم المعاني** (www.Almaany.com) ، نجد أن كلمة "مشمل" تعني :السيف القصير الذي يخبئه حامله في ثيابه, أو أيضا لباس البيت ذو خمل يتوشح به و يتلقع به . ولتجنب وقوع القارئ العربي في الخلط بين الكلمتين كان من المستحسن تقديم شرح للكلمة في الهامش .

المثال الرابع :

Khaounis p (96)

خونيون ص (129)

الخونيون في الثقافة القبائلية عبارة عن أخوان يعرفون كلام الله ، و هم ينتمون إلى زاوية معينة و يسهرون على الشخص الميت طوال الليل ، يرتلون أناشيد دينية و يذكرون كل أنواع الذكر الديني . إذا عدنا إلى الترجمة نلاحظ بأنَ المترجم قد احترم اختيار الكاتب و رغبته في إضفاء الطابع المحلي على نصه ،لذلك نجده اقترض الكلمة من النص الأصلي و حافظ عليها في النص المترجم و على المعنى المحلي الذي وردت فيه .إلاَ أنه كان بإمكانه أن يقدم شرحا لمعنى الكلمة حتى يسمح للمتلقي العربي من الولوج إلى المعنى الحقيقي للكلمة و فهم ما تؤديه في المجتمع القبائلي .

المثال الخامس:

Talebs p (96)

الطلبة ص (129)

الطالب" أو "طلبا"كما ينطق باللغة الأمازيغية هو عبارة عن المعلم الذي يدرس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم أو في الزوايا، و يستعين به القرويون في شفاء المرضى عن طريق كتاب الحرز أو التمائم وهو عادة يكون من المرابطين .و نلاحظ بأن المترجم قد اقترض الكلمة من النص الأصلي و حافظ عليها في النص المترجم و ذلك قد يخلق نوع من الصعوبة في فهم المعنى المقصود لأنَ القارئ العربي قد يخلط بين كلمة taleb الواردة في النص الأصلي و كلمة "طلبة" الواردة في النص المترجم فيمكن أن يفهم من خلال هذه الأخيرة الأشخاص الذين يقصدون الجامعة للدراسة فيها، بينما ليس هذا هو المعنى المقصود . لتجنب وقوع القارئ العربي

في الغموض أو الالتباس في فهم معنى الكلمة كان يفترض أن يقدم مفهوم كلمة taleb في الهامش حتى يوضح للمتلقي العربي معنى الكلمة ، إضافة إلى تشكيل الكلمة لتصبح أكثر وضوحا.

المثال السادس :

La femme de **l'Amin** p(31)

زوجة **أمين** ص (41)

الأمين في المجتمع القبائلي هو الذي يحكم في القرية و هو الذي يترأس تاجماعث و هو من يفصل بين النزاعات و كذلك الاختلافات بين أفراد المجتمع القبائلي. كما أنَه هو من يسير شؤون القبيلة و لكن عندما نقرأ النص المترجم لا نفهم هذه الشحنة التي تحملها الكلمة.ذلك أنَ المترجم اقترض اللفظ دون أن يعطي له أي دلالة ككتابته بين حاضنتين أو مزدوجتين أو أيضا إعطاء شرح في الحاشية ليترجم ذلك البعد الدلالي لهذه الكلمة بل على العكس كتبه بصورة عادية فيقول "زوجة أمين" و هنا يفهم القارئ العربي أنَ أمين هو اسم رجل و بالتالي لم يوفق المترجم في ترجمة هذه الكلمة، لأنَه لو نعود إلى النص الأصلي نلاحظ بأنَ الكاتب مولود فرعون قد خصص كتابة لهذه الكلمة عن غيرها من الكلمات و ذلك ليشير إلى ما تحمله هذه الكلمة من شحنة ثقافية في المجتمع القبائلي.

المثال السابع :

Derviche p (75)

الدرويش ص(105)

الدرويش في المجتمع القبائلي و في أكثر الأحيان، عبارة عن شخص مرابط تكون لديه قوة البصيرة و يقوم أيضا بكتابة التمائم و الرقية ، أما في القاموس الفرنسي فهو يعني :

Le mot derviche dans le dictionnaire français désigne un membre d'une confrérie religieuse musulmane.(Le Petit Larousse 2013 illustrée).

و نلاحظ بأنَ المترجم قد اقترض الكلمة من النص الأصلي "درويش" و التي تعني في نظام الصوفية الشخص الزاهد الجوال و معناه :الفقير المتصوف و هو كلمة مركبة من "در" والتي تعني الباب و "تيش" و تعني قدام : أي الواقف بباب الله أي الراغب في رضاه . يمكن أن نقول بأنه قد نجح في إيصال المعنى المراد من خلال هذه الكلمة.

المثال الثامن :

Crèches p (145)

مذودها ص 201

المذود في المجتمع القبائلي هو ذلك المكان الذي يقدم فيه العلف للحيوانات و في **القاموس**(معجم الطلاب الوسيط عربي/عربي 2006) هو معلف الدابة و نلاحظ بأنَ المؤلف مولود فرعون قد استعمل كلمة متخصصة في نقل معنى مذوذ من اللغة القبائلية إلى اللغة الفرنسية بحيث أن كلمة « crèche »في القاموس الفرنسي تعني :

Crèche : religion : chez les catholiques ,représentation de l'étable ou naquit Jésus. (Le Petit Larousse 2013 illustrée)

فمولود فرعون اعتمد استعمال كلمة لها بعد ديني في نقل معنى كلمة مذوذ على الرغم من وجود عدة مكافئات باللغة الفرنسية تؤدي هذا المعنى و يعود سبب اختياره لهذه الكلمة في اللغة الفرنسية إلى رغبته في إظهار المكانة المهمة التي يوليها القبائل إلى الحيوانات التي يربونها لاسيما الثور. أما فيما يتعلق بالترجمة فنلاحظ بأنَ المترجم قد اعتمد على التصرف كأسلوب في عملية الترجمة فترجمة كلمة crèche بالمذود و ابتعد عن هذا البعد الديني للكلمة فترجمها وفق

ما يتناسب مع الثقافة العربية ، و نلاحظ أيضا أنه قد قدم في هامش الصَفحة كلمة Mangeoire كشرح لكلمة مذوذ .

أسلوب التكييف

Kanoun p (23)

الموقد ص (31)

يستخدم الكانون في الثقافة القبائلية كمصدر للنار فهو عبارة عن ركن في البيت يعتمد في اشتعاله على الحطب وهو ليس مكلفا و يستخدمه أفراد المجتمع القبائلي كوسيلة للطبخ و كمصدر للتدفئة. وإذا عدنا إلى الترجمة نلاحظ بأن المترجم قد أعاد جزءا من المعنى لأنَ الكلمة التي استعملها المترجم و التي تتمثل في كلمة"موقد" تبدو أكثر حداثة من الكانون ، فنجد أنَ معنى هذه الكلمة أي "موقد" في **المعجم** (معجم الطلاب الوسيط عربي/عربي،2006) :هو جهاز توقد فيه النار بالغاز و يستعمل للتسخين و الطبخ. فهو لجأ إلى التكييف في الترجمة ، فأوصل المعنى ولكنه أهمل الشحنة الثقافية لكلمة "الكانون" لأنَه إضافة إلى اعتبارها مصدرا للتدفئة و وسيلة للطبخ، تعني هذه الكلمة الكثير في المجتمع القبائلي، بحيث أنَه المكان الذي يجتمع فيه أفراد العائلة في الليل للاستماع إلى قصص أو حكايات ترويها الجدة. و الملاحظ أيضا فيما يخص الترجمة هو أنَ المترجم قد اعتمد ترجمة كلمة الكانون بالموقد في بعض الأحيان و في مرات أخرى حافظ على الكلمة نفسها كما وردت في النص الأصلي كما في الصفحة 154 على سبيل المثال.

أسلوب التكافؤ :

Leur politique **de çofs** p(53)

العشائر ص(73)

çofs في المجتمع القبائلي عبارة عن إتحاد بعض القبائل فيما بينها لتشكل إتحاد أو جبهة واحدة تواجه بها عدوا مشتركا ، و تكون لها أهداف مشتركة و يكون على رأسها زعيم واحد يتحكم فيها و في هذا الصدد يقول **أوجين دوماس:**

« Autant de tribus, autant d'unités, mais ces unités se groupent diversement selon les intérêts politiques du jour, il en résulte des ligues offensives et défensives qui portent le nom de soff (rang, ligue).

(Eugéne Daumas *,Mœurs et coutumes de l'Algérie* ,2006: *p 135)*

"العديد من القبائل ،والعديد من التجمعات ،ولكن هذه التجمعات تتحد بشكل مختلف و ذلك حسب المصالح السياسية المستجدة، و ينتج عن هذا التجمع اتحادات تهاجم و أخرى تدافع تحمل اسم "سوف". (ترجمتنا)

و يضيف عن أسباب إتحاد هذه القبائل قائلا:

« Des unités communs ,des alliances anciennes ou nouvelles ,des relations de voisinage ,de transit ,des commerce ,telles sont les causes qui déterminent la formation d'un soff » (ibid. p 135).

"إنَ الأسباب التي تكون وراء تشكل "السوف" متعددة ، فهناك الاتحادات المشتركة والتحالفات القديمة أو الجديدة أو أيضا العلاقات المتعلقة بالجيرة والتنقل و العلاقات التجارية ". (ترجمتنا)

و عليه يمكن أن نقول أن"السوف" عبارة عن إحدى التنظيمات التي يتميز بها المجتمع القبائلي و الذي ينفرد بهذه التسمية . ونلاحظ بأنَ المترجم قد لجأ إلى اعتماد الترجمة بالتكافؤ، فوجد في اللغة العربية التي يترجم إليها ما يتناسب مع هذا المفهوم و كذلك مع هذا النوع من التنظيم في المجتمع ، فجعل بذلك المتلقي العربي يفهم كيفية تنظيم المجتمع القبائلي. لأنَ الكلمة التي اقترحها المترجم في ترجمته و المتمثلة في كلمة "العشيرة" تفيد هذا المعنى فحسب **قاموس المعاني** (www.Almaany.com) فإنَ كلمة العشيرة هي عبارة عن مجتمع إنساني صغير يشترك في ملكية واحدة و يتضامن في أخذ الثأر من خصومه، أما التعريف الشامل لهذه الكلمة فهو يتمثل في مجموعة من الناس تجمعهم قرابة و نسب فعلي أو متصور و لهذا يمكن أن نقول أنَ كلمة العشيرة تفي بالمعنى و قد وفق المترجم في اختيار هذه الكلمة .تجدر الإشارة إلى أنَ المترجم قد اقترح ترجمة أخرى للكلمة نفسها بحيث ترجمها ب "صفهم" في الصفحة 82 من الرواية .

أسلوب الترجمة الحرفية:

RAHINA P(17)

رهينة ص(23)

تعني كلمة "رهينة" في الثقافة القبائلية أن يرهن شخصا قطعة أرضية تعد في الأصل ملكا له أو أيضا أحد المجوهرات الغالية لزوجته مقابل أن يفي بالديون المستحقة عليه دفعها. فيأخذ الشخص الذي اقرضه المال تلك القطعة الأرضية أو المجوهرات مقابل تلك النقود التي أقرضها إياه. و يحتفظ بها إلى الوقت الذي يعيد له المال ، فيسترجع هو أمواله والآخر يسترجع أرضه أو حليه .و لكن إذا لم يستطيع إيفاء المال ، فإن المقترض يأخذ تلك القطعة الأرضية ، أو تلك المجوهرات إلى الأبد وهذا حسب ما يتماشى مع المبلغ الذي اقترضه الشخص . والملاحظ هو

أنَ الترجمة حرفية وهي لا تؤدي المعنى في هذا المثل، لأنَ معنى كلمة رهينة في اللغة العربية مرتبطة فقط بالأشخاص ، فهي تعني اختطاف شخص أو احتجازه بقصد الإجبار على الإيفاء أو الطلب. لذلك كان يفضل لو استعمل المترجم كلمة "مرهونة " لأنها أكثر تناسبا للمعنى الحقيقي ، أو كان بإمكان المترجم أيضا استعمال كلمة رهينة و يضعها بين مزدوجتين ليدل على أنها مقترضة و يقدم لها شرحا في الحاشية ليبين ما تحمله الكلمة من دلالة.

أسلوب النسخ:

Karouba p(11)

القروبة ص(15)

Karouba في المجتمع القبائلي هي عبارة عن وحدة جهوية و اجتماعية في الآن ذاته و تعني أنّ الأقارب يقطنون الطريق نفسه و العائلات مستقرة إلى الأبد في الحي نفسه. فكلمة karouba التي تنطق باللغة القبائلية "ثاخروبث" تعني أنَ جميع العائلات التي لها الاسم نفسه تقطن الحي نفسه كما يشتركون في طريق واحد و لا يقبلون أن يسكن أي غريب معهم . و هذا يعد نوعا من التقسيم للمجتمع .و تملك كل Karouba ممثل يعتبر كرئيس لهم يمثلهم في اجتماعات القرية .و نلاحظ أنَ الترجمة المقدمة من طرف المترجم قد أدت المعنى ، فباستعماله لكلمة "قروبة" استطاع أن يترجم المعنى الذي تحمله هذه الكلمة لأن كلمة قروبة في اللغة العربية تعني الأقارب .أما فيما يتعلق بالأسلوب المعتمد في الترجمة فهو أسلوب المحاكاة ،الذي قام فيه المترجم بنقل تركيب إلى اللغة العربية ،و في الأخير يمكن أن نقول بأنَ المترجم قد وفق إلى حد كبير في ترجمته.

أسلوب التصرف :

Tamens p (148)

الرؤساء ص205

كما سبق أن أشرنا إليه في الأمثلة السابقة فإن المجتمع القبائلي يتميز عن غيره من المجتمعات في طريقة تنظيمه. فنظرا إلى كون المجتمع القبائلي عبارة عن مجموعة من القرى ، فيعين على رأس كل قرية رئيسا يعرف ب "الأمين" الذي يعتبر رئيس القرية ، و هو الذي يفصل في كل الخلافات و النزاعات التي تحدث في القرية و هو الذي يسير شؤونها. إلى جانب "الأمين" نجد "الطامن" الذي هو عبارة عن أحد مساعدي "الأمين" و تنحصر مهام "الطامن" في تسيير شؤون "قروبته" و هو مسؤول أمام "الأمين" عن كل ما يحدث فيها . كما أنَه هو الذي يتكفل بجمع الضرائب والغرائم التي يفرضها "الأمين" على كل من ارتكب خطأ أو جريمة . و إذا عدنا إلى الترجمة نلاحظ بأنَ المترجم قد قام بالتصرف في ترجمته و قد أخطأ في إيصال المعنى لأنَ الكلمة التي اقترحها للترجمة و التي تتمثل في "الرؤساء" لا تؤدي معنى كلمة "الطامن" فكما أشرنا إليه "فالطامن" هو أحد مساعدي "الأمين" و ليس "رئيسا" و إنما الرئيس هو "الأمين" لذلك يمكن أن نقول بأنَ المترجم لم يوفق في ترجمته.

2- العبارات الجاهزة :

أسلوب التصرف :

Ils lisent dans les yeux p(09)

يقرؤون الجبين ص (12)

استعمل مولود فرعون هذه العبارة الشائعة كثيرا في الثقافة القبائلية ،و ذلك ليتحدث عن المكانة التي يكون فيها الفرد القبائلي لما يغترب عن وطنه و يعود، و ليؤكد بأنَ "عامر" المسافر لما عاد إلى بيته بعد غياب طويل كان محط أنظار كل أفراد مجتمعه وكان يشكل لديهم موضوع فضول، فلما يزوره الأفراد في بيته، يحاولون معرفة ما إذا عاد و معه أموال كثيرة أم أنَه لا يملك أي شيء و استنادا لذلك سوف يقيمونه ، و يولون له الأهمية التي يستحقها حسب المبلغ الذي عاد به . و كذلك يركزون على تصرفاته و كل ما يقوم به لكي يتوصلوا إلى معرفة ذلك، لذلك تستعمل هذه العبارة في مثل هذا الموقف. و نلاحظ بأنَ المترجم قد أعاد المعنى المراد. و ذلك باعتماده أسلوب التصرف ، لأنَه عرف بأنّ عبارةils lisent dans les yeux متعلقة بالثقافة الفرنسية و أنَ ترجمتها ترجمة حرفية سيخلق نوعا من الغموض و الالتباس في الفهم لدى المتلقي العربي ، و أدرك بأنَه كان عليه أن يحترم الثقافة التي يترجم إليها فلجأ إلى التصرف ليغير من وجهة النظر لأنَ العرب يستعملون كثيرا عبارة "قرأ على الجبين" بدلا من التعبير الفرنسي ،بذلك يكون المترجم قد احترم كلا الثقافتين لاسيما تلك التي يترجم إليها فقد وجد المقابل الذي يتلاءم مع بيئة المتلقي العربي.

المثال الثاني :

Ils sont sûrs qu'il est damné p (33)

فهي حطب جهنم لا محالة ص (44)

نجح المترجم في ترجمة هذه العبارة بحيث أنَه ترجمها وفق ما يتماشى مع الثقافة العربية و ديانتها ، بحيث أنه انتقل من مجتمع إلى آخر و من تصور ديني إلى آخر .وذلك لأنَ كل من المجتمع العربي و المجتمع الغربي يملكان تصورا مختلفا لمفهوم جهنم فكلمة damné تعني في الثقافة الغربية :

Damné : dans la théologie chrétienne : personne condamnée aux peines de l'enfer. (Le Petit Larousse 2013 illustrée).

فيما يتعلق بالترجمة استعمل المترجم التصرف كأسلوب لنقل معنى هذه العبارة و ذلك حتى تتناسب الترجمة مع الثقافة المتلقية دون المساس بعقيدتها لاسيما و أن الجملة تم استعمالها للحديث عن رأي المجتمع القبائلي بالشخص الذي يتزوج بامرأة فرنسية غير مسلمة.و بالتالي يمكن أن نقول بأن المترجم قد تفطن لهذا الاختلاف بين الثقافتين و وفق في ترجمته.

أسلوب الترجمة الحرفية

المثال الأول:

Il n'est pas revenu les mains vides p(09)

لم يعد صفر اليدين ص(12)

استعمل المؤلف هذه الجملة للحديث عن "عامر" لدى عودته من فرنسا و ذلك للحديث عما إذا كان المسافر قد عاد و معه الأموال الطائلة أم أنَه لم يجلب معه شيئا .و نلاحظ بأنَ المترجم قد اعتمد على الحرفية في ترجمته فحافظ على التركيب نفسه الذي ورد في اللغة

الفرنسية، و ترجم الجملة كلمة بكلمة ، لكن هذا لم يخلق أي التباس أو غموض في المعنى.فيمكن أن نقول بأنَ الترجمة الحرفية قد أدت المعنى المنشود و وفق المترجم في إعادة معنى العبارة .

المثال الثاني :

Que le sein de la malheureuse Ourdia était voué à rester vide p (130)

ثدي وردية المسكينة محكوم عليه بأن يبقى خاليا ص (179)

لقد أراد المؤلف من خلال هذه العبارة أن يقول بأنَ "وردية" لن تستطيع إنجاب الأطفال و لن تعرف أبدا شعور الأمومة ،كما أنَها لن تتمكن من إرضاع الطفل الذي كانت دائما تحلم به. لاحظنا بأنَ المترجم قد اعتمد على الحرفية في نقل العبارة و قد نجح في إيصال المعنى إلى المتلقي العربي الذي يستطيع أن يدرك ما أراده المؤلف من خلال العبارة ،فعلى الرغم من استعمال الترجمة الحرفية إلاَ أنَ المتلقي العربي يمكن أن يستقصي المعنى المراد ،لأنَ عادة الإرضاع لا تقتصر فقط على المجتمع القبائلي فحتى المرأة العربية ترضع ابنها فهذه العادة ليست غريبة على المجتمع العربي بل هي مشتركة بين المجتمعين .و قد كانت الترجمة الحرفية مناسبة في نقل العبارة و مؤدية للمعنى .

أسلوب التكافؤ

المثال الأول:

Réchauffer le cœur p (59)

أثلج صدري ص (82)

لجأ المترجم في ترجمة هذه العبارة إلى أسلوب التكافؤ الديناميكي الذي أتى به أوجين نيدا، بحيث أَنه قام بترجمة هذه العبارة وفق ما يتماشى مع ثقافة المتلقي و بيئته. بمعنى أنَه انتقل بترجمته من بيئة إلى أخرى تختلفان من حيث الموقع الجغرافي فالمؤلف استعمل في نصه الأصلي كلمة ترتبط بالدفء و الحرارة بينما لجأ المترجم إلى استعمال كلمة" أثلجت" التي تدل على البرودة. يرجع هذا التباين في استعمال الكلمتين بين النص الأصلي و النص المترجم إلى اختلاف البيئتين الغربية و العربية، فالأولى معروفة بالبرودة بينما الثانية عبارة عن منطقة حارة جدا ، بالتالي نجد أنَ الثقافة الغربية تعتبر كل خبر سعيد بمثابة شيء يدفئ القلب على عكس الثقافة العربية التي تعبر عن كل خبر مفرح بالبرودة و ذلك لكثرة الحرارة فيها فكل خبر سعيد هو بمثابة ذلك الثلج الذي ينتظرونه كثيرا في السنة . عليه يمكن أن نقول بأنَ المترجم قد وفق في اختيار المكافئ لهذه العبارة و احترم كل من الثقافة المتلقية و كذلك البيئة التي يترجم منها .

المثال الثاني

Au pied du mur p (5)

حيص بيص ص (6)

تصنف عبارة Au pied du mur في اللغة الفرنسية كتعبير جاهز و هي تعني في القاموس:

Mettre quelqu'un au pied du mur :c'est le mettre en demeure de prendre partie de répondre ou dans l'obligation d'agir .(Le Petit Larousse 2013 illustrée)

ما يعني أن تكون مضطرا للتصرف .بينما الترجمة المقدمة حيص بيص تعني في **المعجم** (معجم الطلاب الوسيط عربي/عربي،2006) : البيص : الضيق و الشدة و يقال وقعوا في حيص بيص أي في شدة و اختلاط .

والملاحظ هو اعتماد المترجم على التكافؤ كأسلوب في الترجمة،بحيث أنَه تفطن إلى أنَ العبارة متعلقة بثقافة اللغة المصدر ،و بالتالي حرص في عملية الترجمة على إعادة المعنى وليس ترجمة كلمة بكلمة. فبحث في الثقافة الهدف عن مكافئ للعبارة تمكنَه من نقل المعنى ، على هذا الأساس يمكن أن نقول بأنَ المترجم قد أحسن في اختيار الترجمة المناسبة للعبارة .

3- تحليل الأمثال

المثل هو قول سائر موجز يقال في حادثة معينة و يعاد استعماله في حادثة مشابهة للأولى، و قد يصدر المثل عن عامة الناس أو خاصتهم ، قد يكون بالعامية أو اللغة الفصحى .ونظرا لكون تجارب الحياة التي تعيشها أمة معينة تختلف عن تجارب أمة أخرى، فإنَ لكل أمة أمثالها الخاصة بها . و يتمتع المجتمع القبائلي بعدة أمثال شعبية يتوارثها جيل عن جيل ومن بين هذه الأمثال التي وردت في الرواية و التي سنتناولها في دراستنا ما سيأتي ذكره:

أسلوب الترجمة الحرفية:

المثل الأول :

Baise la main que tu ne peux mordre p(27)

قبل اليد التي لا تستطيع نهشها ص (37)

يستعمل هذا المثل في المجتمع القبائلي للحديث عن الشخص الذي يحسد غيره على ما أنعمه الله تعالى من خيرات فيقال هذا المثل لكل شخص لا يستطيع أن يمنع نعمة الله على غيره و لا يستطيع إلحاق الأذى به لذلك عليه تقبل الأمر و العدول عن فعل الشر للغير و نلاحظ بأنَه على الرغم من أنَ المترجم قد اعتمد الحرفية في الترجمة إلا أنه قد نجح في نقل المعنى المقصود من المثل ،فيمكن للمتلقي العربي أن يستخلص المعنى المقصود من المثل دون أي صعوبة .

المثل الثاني:

Ceux qui élèvent les neveux dressent des serpents pour leurs cous p(71)

إن الذي يربي أبناء الأخوة كالذي يروض ثعابين لنهش رقبته ص (99)

إنَ مناسبة هذا المثل في المجتمع القبائلي هي الحديث عن كل شخص يربي أبناء أخواته ومفاده أنَ تربية أبناء الأخوة قد يشكل تهديدا لحياتك .لأنَه يمكن أن ينقلبوا ضدك في المستقبل ، فينكرون كل خير قمت به من أجلهم ويصبحوا أعداء لك . نجد في هذا المثل نوع من التشبيه ، بحيث أنَه تم تشبيه أبناء الأخوة بالثعبان الذي نضعه حول عنقنا و الذي يخدعنا فجأة بلدغة. اعتمد المترجم على الترجمة الحرفية في ترجمته و يكون بذلك قد نقله على أنَه تشبيه و ليس مثل شعبي، بينما كان بإمكانه اللجوء إلى إيجاد مكافئ له في اللغة العربية يستعمل في مثل هذه المناسبة كالترجمة مثلا ب: سمن كلبك يأكلك الذي يعد أكثر تكافئا للمثل و أكثر تأدية للمعنى.

المثل الثالث:

Dieu a bien fait d'avoir privé l'âne de cornes p(72)

أحسن الله صنعا عندما حرم الحمار من القرنين ص(102)

من المعروف بأنَ الحمار يعد من أحقر الحيوانات فهو حيوان لا ينفع للأكل و صوته من أنكر الأصوات، فهو يفيد فقط في الحمل و رفع الأثقال و استعمل في هذا المثل ليفيد الغرض من الحكمة التي يحملها . يستعمل هذا المثل للحديث عن كل شخص ضعيف لا يملك أي سلطة، لكنه يتحدث عن المنكر الذي يستطيع فعله لو يملك سلطة معينة و عن كل الأذى الذي سيلحقه بالناس لو فقط كان يملك المال و النفوذ .فيقال كان الله يعلم ما في الحمار من جهالة و سوء، لذلك خلقه من دون قرون . فيما يتعلق بالترجمة نلاحظ بأنَ المترجم قد نقل المثل باعتماده على الترجمة الحرفية و قد يعود سبب ذلك إلى جهل المترجم بأنَ هذه الجملة عبارة عن

مثل شعبي في المجتمع القبائلي باعتبار أنَ المؤلف مولود فرعون لم يشير إلى ذلك في نصه الأصلي.

المثال الرابع :

L’appétit vient en mangeant p (154)

تفتح الشهية أثناء الأكل ص (215)

تتمثل مناسبة هذا المثل في أنَه كلما كسب الشخص شيئا فهو يسعى دائما إلى نيل أكثر من ذلك.أي كلما امتلك الإنسان شيئا كلما أراد امتلاك أشياء أخرى أكبر منه و هذا ما نفهمه من خلال هذا التعريف المقدم باللغة الفرنسية :

L’appétit vient en mangeant signifie que l’envie d’une chose vient en la pratiquant mais surtout que la possession d’une chose appelle d’autre désirs. C’est à dire plus on a, plus on veut. (Le Petit Larousse 2013 illustrée)

لقد اعتمد المترجم على الحرفية في ترجمة هذا المثل إلا أنَ ذلك لم يؤثر على المعنى ، وذلك لأنَ الجميع يعرف بأنَ الإنسان عندما يبدأ في الأكل يرغب دائما في المزيد و ذلك حتى يشبع . بالتالي يمكن أن نقول بأن الترجمة الحرفية كانت مناسبة لنقل هذا المثل كما أنَ المترجم وفق في ترجمته.

أسلوب التطويع :

Il n’est jamais trop tard pour bien faire p(12)

إن فعل الخير ينفع وان جاء متأخرا(16)

يقال هذا المثل عن الحديث عن فعل الخير فمهما طال أو تأخر الشخص عن فعل الخير إلا أنَه ينفع دائما. ونلاحظ بأنَ المترجم قد لجأ إلى التطويع كأسلوب في الترجمة بدلا من التكافؤ فإذا عدنا إلى المثل كما ورد في اللغة الفرنسية Il n’est jamais trop tard انجد أنها تعني أن الوقت لا يتأخر عن فعل الخير أبدا بينما ترجم في النص الهدف ب : إن جاء متأخرا، فهناك تغيير في وجهة النظر بين المثل الأصلي و المثل المترجم إلا أنه على الرغم من هذا التغيير في وجهة النظر إلا أنَ المترجم حافظ على العبرة المستخلصة من المثل و التي مفادها أنَ فعل الخير ينفع في أي وقت.

الترجمة بالتكافؤ الديناميكي:

Il savait conduire son petit train p (149)

يعرف من أين تؤكل الكتف ص (208)

عندما كان مولود فرعون يتحدث عن "عامر" بعد عودته إلى قريته إيغيل نزمان و كيفية تسييره لظروف حياته لاسيما المادية منها، استعمل هذه العبارة ليقول بأنَ "عامر" كان يعرف كيف يدير أحواله، و كيف ينفق أمواله و يسير حياته. إذا عدنا إلى الترجمة يمكن أن نقول بأنَ المترجم قد احترم المعنى الذي تحمله الجملة و أعاده في ترجمته، فقد استطاع أن يجد في اللغة التي يترجم إليها مكافئا يعبر من خلاله على معنى العبارة. فعبارة يعرف من أين تؤكل الكتف مثل عربي يضرب لمن يحسن التصرف في المواقف و عن الرجل المحنك و المتبصر و الذي له خبرة في معالجة شؤون الحياة و بهذا يكون المترجم قد نقل المعنى .

أسلوب التصرف :

La meilleure charité s’exerce d’abord sur les siens p (132)

المؤمن يسبق في نفسه ص (181)

تقال هذه الحكمة في المجتمع القبائلي لكل شخص يبحث من حوله عن أشخاص غرباء ليقدم لهم يد المساعدة سواء كانت إعانة مالية أو معنوية ، بينما ينسى أمر أهله و أفراد عائلته الأقارب منه و لا يكترث لشؤونهم لاسيما وإن كانوا بحاجة إلى هذه المساعدة أكثر من غيرهم . مفاد هذه الحكمة هو أنَ أقربائك أولى بكل مساعدة قبل الغير ، و إذا أراد كل شخص أن يساعد الناس ليكسب رضا الله عز و جل عليه أن يسبق بأهله . و فيما يخص الترجمة المقترحة لهذه الحكمة نلاحظ بأنَ المترجم لم يحترم المعنى المقصود منها كما أنها تؤدى معنى آخر،لأنه عندما نقول "المؤمن يسبق في نفسه " نقصد بذلك أن يثير الشخص نفسه عن غيره. فقام المترجم بنوع من التصرف في الترجمة أدى إلى الإخلال بمعنى الحكمة . لذلك كان يفضل لو أنَه قام بإيجاد مكافئ للمثل، أو ترجمته حرفيا فيقول مثلا :من أراد فعل الخير فليسبق بأهل بيته .

أسلوب التكافؤ:

A tout Seigneur tout honneur p(140)

كل امرئ يحتطب بحبله ص (193)

لقد لجأ الكاتب مولود فرعون إلى استعمال هذه العبارة ليعبر عما كان يريد إيصاله و ليقول بأنَه يجب أن نوفي حق كل شخص .فاستعمل مثل فرنسي مفاده أنه يجب أن نكرم كل شخص حسب ما يستحقه ، حسب مقامه ،و معنى هذا المثل باللغة الفرنسية هو:

Chacun doit recevoir les biens et les honneurs qui correspondent son rang et sa valeur .

و لكن إذا عدنا إلى الترجمة ، نلاحظ بأنَ المترجم لم يوفق في ترجمته .لأنَه أتى بمثل لا يتناسب قط مع المعنى الذي يحمله المثل و لا السياق الذي ورد فيه .فحاول الترجمة بالمكافئ ،إلا أنَ هذا المثل الذي اقترحه في الترجمة لا يؤدي معنى المثل الأصلي .لأنَ "كل امرئ يحتطب بحبله" عبارة عن مثل يقال للشخص الذي يسعى لقضاء مصالحه الشخصية دون الاكتراث بغيره .و بالتالي كان يفترض من المترجم أن يترجم المثل إما :لكل مقام مقال أو أيضا كل ذقن و لها مشط لأنهما الأقرب إلى المعنى و الأكثر مناسبة له.

4- عبارات الاحترام:

أسلوب الترجمة الحرفية :

المثال الأول:

Leur baiser la tête p(09)

تقبيل رؤوس معارفه القدامى ص(12)

تعتبر هذه العبارة عادة متعلقة بالاحترام و التحية في الثقافة القبائلية ، و هي تعني الكثير لأفراد هذا المجتمع .لأن تقبيل رأس الشخص المتقدم في السن ،أو الذي يكبرنا في السن دليل على التواضع أمامه ، كذلك دليل على الاحترام الذي نكنَه له و التقدير الذي نخصه به . فتقبيل الرأس بمثابة تحية له ، و عليه فالترجمة المقدمة تلاءم الوضع أو الموقف .فَحتى و إن اعتمد المترجم على الحرفية في ترجمته ،إلا أنَه تم إيصال المعنى دون إحداث أي خلل فيه و ذلك لأن مثل هذه العادة نجدها حتى في المجتمع العربي . بالتالي يمكن أنَ نقول بأنَ المترجم قد احترم الثقافة التي ينقل إليها ووفق في ترجمته.

المثال الثاني :

Il porta cette main à sa bouche, la baisa goulûment p(99)

ثم رفع تلك اليد إلى فمه و قبلها بشراهة ص(134)

تحمل هذه الجملة علامة من بين علامات الاحترام التي يتميز بها المجتمع القبائلي المتمثلة في طريقة التحية و السلام. بحيث تختلف عادة إلقاء التحية بين الأفراد في الثقافة القبائلية عن الثقافات الأخرى، ففيما يخص النساء مثلا نجد أنَهن يلقن التحية فيما بينهن عن طريق تقبيل أيدي بعضهن البعض ،أما الرجال فهم يكتفون بإلقاء السلام فقط ، هذا فيما يتعلق بفئة الرجال و النساء .أما فيما يخص تحية الشخص الصغير في العمر لمن هو أكبر منه سنا سواء كان رجلا أو امرأة فإنه يقوم بتقبيل يد ذلك الشخص و ذلك ليعبر له عن الاحترام الذي يكنه له. لهذا نجد في هذا المثال أنَ"عامر"لما التقى بقريبه "سليمان"الذي هو أكبر منه سنا قام مباشرة بأخذ يد خاله و بتقبيلها كتحية تقدير له و ذلك على الرغم من العداوة التي كانت بين الرجلين بحيث أن عامر كان متهما بقتل "رابح" الذي هو أخو سليمان ، وإذا كان هذا يدل على شيء فهو يدل على أنَه مهما كان الخلاف كبيرا بين الأقارب ، فإنَ الاحترام يبقى دائما بينهم . فيما يخص الترجمة ، قام المترجم بترجمة العبارة حرفيا أعاد من خلالها المعنى المقصود دون أي إخلال في المعنى ، و عليه يمكن أن نقول بأن المترجم قد وفق في اختياره.

أسلوب الاقتراض:

Les femmes l’appellent toutes « Nana »et les jeunes « ima » p (21)

أما النساء فينادونها"نانَا" و الفتيات ينادونها "يما" ص (29)

استعمل الكاتب "مولود فرعون"كل من كلمة nana و ima للحديث عن كمومة و عن مدى احترام أهل قريتها لها . لأنَ هاتين الكلمتين تستعملان كعبارات احترام و تقدير للمرأة المسنة

أو تلك التي تكبرنا سنا، ففي الأسرة تستعمل كلمة nana لمناداة العمة الكبيرة بينما تستعمل ima للأم . نظرا للاحترام الكبير الذي يكنَه أهل قرية إيغيل نزمان للعجوز "كمومة "بحيث أنهم يعتبرونها فردا من أفراد عائلتهم ، فهم لا ينادونها فقط باسمها ، و إنَما كعلامة تقدير لها تستعمل النساء كلمة "نانا"بينما يناديها الصغار ب "يمَا".و الملاحظ في عملية الترجمة هو أنَ المترجم قد اعتمد الاقتراض كأسلوب في الترجمة ،لأنَه يجب الإشارة إلى أنَ المؤلف قد استعمل الكلمتين كما تنطقان في الثقافة القبائلية و عليه فإن المتلقي العربي قد لا يدرك المعنى الحقيقي للكلمتين. فكان من الأفضل لو أنَ المترجم نقل الكلمتين حسب الثقافة العربية و حسب عاداتها فيترجم كلمة nana ب"العمة"و كلمة ima ب" أمي " مثلا ليكون المعنى أقرب إلى ذهن المتلقي العربي، أو كان بإمكانه أن يقدم شرحا للكلمتين يوضح من خلاله الدلالة الثقافية للكلمتين .

أسلوب النسخ

Aux relations normales qu'entretiennent oncles et neveux p(73)

العلاقات العادية بين العم و ابن عمه ص(103)

يتميز كل مجتمع عن غيره بتسمية مختلفة للعلاقات المتعددة التي تربط بين أفراد العائلة . فنجد مجتمعات على غرار المجتمع القبائلي و المجتمع العربي التي تفرق أو تفصل بين العلاقات التي تكون من جهة الأم و تلك التي تكون من جهة الأب ،فيتم مناداة الأقارب ذو صلة بالأم ب"الخال" أو" الخالة".بينما ننادي الأقارب الذين يمدون بصلة للأب "بالعم"و "العمة ".بينما لا نجد هذا الاختلاف في المجتمعات الأخرى لاسيما الأوربية منها .فهي لا تميز بين العلاقات ، و تستعمل كلمة واحدة تتمثل في « oncle » أو« tante » للتعبير عن العم و الخال و الثانية للتعبير عن كل من العمة و الخالة .و الشيء نفسه ينطبق على كلمة « neveu » التي تطلق على كل من ابن الأخ و ابن الأخت في الثقافة الفرنسية .وإذا عدنا إلى الترجمة نلاحظ بأنَ

المترجم قد ترجم هذه الكلمة بالاعتماد على أسلوب المحاكاة و لم يراعي السياق الذي وردت فيه لأنَه إذا عدنا إلى الرواية نلاحظ بأنَ العلاقة الواردة في القصة هي علاقة من جهة الأم لأن سليمان هو ابن عم كمومة والدة عامر و بالتالي فالقريب بالنسبة لعامر هو عبارة عن خال و ليس بالعم كما ترجمه المترجم و الملاحظة نفسها تنطبق على كلمة neveu التي ترجمها بابن العم .فكان يجدر بالمترجم أن يترجم كلمة oncle بالخال و كلمة neveuبابن الأخت .لأنَه في الثقافة القبائلية ابنة العم تحتل منزلة الأخت .و الملاحظ أيضا في الترجمة هو أنَ المترجم قام بترجمة كلمة oncle بالعم تارة ، و بالخال تارة أخرى كما ورد في الصفحة 146 على سبيل المثال.

5- عادات متعلقة بالأكل:

أسلوب الاقتراض

Belboul p (22)

البلبول ص (31)

البلبول في الثقافة القبائلية هو عبارة عن صنف من أصناف الأكل التي تطبخ في هذا المجتمع و هو عبارة عن نوع من الكسكسي الذي يفتل بالشعير و يقدم كما يقدم الكسكس العادي . هو عادة من الأكلات التي تطبخ كثيرا في فصل الشتاء . و نلاحظ بأنَ المترجم قد اقترض الكلمة في الترجمة و ذلك لرغبته في الحفاظ على اللمسة المحلية التي أضفاها المؤلف الأصلي على نصه و كذلك على الشحنة الثقافية للكلمة. ولكن كان يفضل لو قدم شرحا للكلمة في الهامش حتى يفهم المتلقي معنى هذه الكلمة في الثقافة القبائلية و كذلك البيئة التي يترجم منها.

أسلوب الإبدال:

Gros couscous p (139)

البركوكس ص (191)

يعتبر طبق "البركوكس"من بين الوجبات الأساسية في المجتمع القبائلي ،كما أنَه يعد تراثا غذائيا. يحضر "البركوكس" مثلما يحضر الكسكسى إلا أنَ حبيبات "البركوكس" تكون أكثر خشونة من حبيبات الكسكسى فهو يصنع بواسطة الدقيق و نصب عليه القليل من الماء و نحركه برؤوس الأصابع ليتجمع و يصبح حبيبات صغيرة . لقد اعتمد المترجم في ترجمته على الإبدال كأسلوب لنقل معنى هذه الكلمة، فهو قام بترجمة هذا الطبق بالكلمة التي تطلق عليه في اللغة العامية في كل من المجتمع القبائلي و المجتمع الجزائري باعتبار أنَ هذا الطبق يحضر في كلا المجتمعين.وبهذا يكون المترجم قد ترجم الكلمة حسب ما يتماشى مع الثقافة الجزائرية فقط و ليس حسب الثقافة العربية .لأنَه يجب أن نشير إلا أنَ هذا الطبق خاص بالمجتمع الجزائري و هو غير معروف لدى باقي الدول العربية لاسيما دول المشرق .و من خلال هذا نستنتج أنَ المترجم لم يوفق في ترجمته ولم تؤدي الترجمة التي اقترحها المعنى المراد .

أسلوب التصرف:

Galette p(22)

الرغيف ص30

إنَ هذه الكلمة في المجتمع القبائلي عبارة عن نوع من الخبز الذي يطبخ في البيت و هو يعرف باللغة الأمازيغية" أغروم أقرون" فهو يحضر بالسميد أو الشعير و الزيت و القليل من الماء و يقسم على أشكال مختلفة و يطبخ فوق النار. و إذا عدنا إلى الترجمة لوجدنا بأنَ المترجم قد قام بنوع من التصرف في ترجمته فترجم هذه الكلمة المرتبطة بعادات الأكل التي نجدها في

المجتمع القبائلي بكلمة "رغيف" التي تختلف عن هذه الكلمة . فنلاحظ بأنَه فضل أن يترجم الكلمة الغريبة عن المجتمع العربي بكلمة موجودة في الثقافة العربية لتكون مفهومة لدى المتلقي العربي و لكنه بذلك انتقل من مفهوم إلى آخر، فأهمل اللمسة المحلية التي أضافها المؤلف على نصه، لأنه يجب الإشارة إلى أنَ الرغيف " يختلف في طريقة تحضيره عن هذا النوع من الخبز الذي يطبخ في المجتمع القبائلي أي "Galette " . لذلك كان يجب على المترجم أن يراعي هذه النقطة في ترجمته فيحاول على الأقل أن يشرح معنى الكلمة في المجتمع القبائلي ليبين الفرق بين هذا النوع من الخبز و بين الرغيف و هذا باعتبار أنه لا وجود لمكافئ في اللغة العربية لهذه الكلمة.

التكافؤ الشكلي :

Pot au feu p(150)

لحم العجول ص(209)

من بين عادات الأكل التي نجدها في المجتمع القبائلي و التي تعد أكثر شهرة نجد ما يعرف بالكسكسى الذي يطبخ و معه نوع من الحساء الذي توضع فيه كمية من الخضر كالجزر و الكوسة و اللحم و معه بعض التوابل و يطبخ كله في الماء و بهذا الحساء نقوم بأكل الكسكسى . و هذا ما يقصده المؤلف من هذه العبارة، و إذا عدنا إلى الترجمة نلاحظ بأنَ المترجم لم يعد المعنى بل ترجم فقط أحد المكونات التي نضعها في الكسكسى ،فهو قام بنوع من التكافؤ الشكلي فقط في الترجمة لاسيما و أنه هناك مقابل لهذه العبارة في اللغة العربية فكان بإمكانه ترجمتها بلحم السلاقة و التي نقصد بها طعام مركب من لحم مسلوق و خضر.

6- عادات متعلقة بالملبس:

أسلوب الاقتراض:

Burnous p (21)

البرنوس ص(29)

يعتبر البرنوس في المجتمع القبائلي من بين أبرز معالم الزي القبائلي الأصيل ،فهو عبارة عن معطف كبير يصنع من الصوف ، يحتوي على غطاء للرأس و ليس لديه أكمام . يكون لونه غالبا من الأبيض و قد يكون أيضا بني اللون، يرتديه الرجل فوق ثيابه .و يعد البرنوس رمز للرجولة و الشرف في الثقافة القبائلية. و نلاحظ بأنَ المترجم قد اقترض الكلمة من النص الأصلي و حافظ عليها في النص المترجم ،و بهذا يكون المترجم قد راعى في ترجمته فقط فئة محددة دون غيرها من متلقي النص .فكما أشرنا إليه سابقا فإنَ المجتمع العربي ينقسم إلى قسمين، فهناك المشرق و المغرب و لكل واحد منهما خصائص بيئية و ثقافية تميزه عن الآخر ، بالتالي هناك بعض المفاهيم و بعض العادات التي نجدها في أحدهما دون الآخر.وإذا عدنا إلى الترجمة التي اقترحها المترجم للكلمة نلاحظ بأنَه اعتمد اقتراض الكلمة لأنَ كلمة برنوس تستعمل في المجتمع العربي و لكن فقط لدى دول المغرب كتونس مثلا ،بينما تعتبر هذه الكلمة غريبة في دول المشرق مثل دولتي مصر و لبنان .فهنا قام المترجم بنقل الكلمة وفق ما يتماشى مع ثقافة دول المغرب التي ينتمي إليها وأهمل كون هذه الكلمة لا تتناسب مع ثقافة دول المشرق التي لن تستطيع أن تفهم معنى هذه الكلمة و لا الشحنة الثقافية التي تحملها في المجتمع القبائلي ،لذلك كان يفضل لو أنَ المترجم قدم شرحا للكلمة أو أنَه وجد المكافئ المناسب في اللغة العربية الذي يلاءم كل من ثقافة دول المغرب و المشرق .

أسلوب التكافؤ:

المثال الأول:

Capuchon p(74)

القلنسوة ص(104)

Capuchon في المجتمع القبائلي هو رأس البرنوس البربري الذي يغطي رأس الرجل و هو كبير الحجم منسوج بالقطن و الحرير و يلبس خاصة في فصل الشتاء لكي يحميه من البرودة الشديدة و عادة ما يتخذه الرجل القبائلي بمثابة كيس يضع في داخله أغراضه التي يشتريها من السوق. كما قلنا فإنَ البرنوس مصدر فخر و أصالة لدى الأمازيغ. و فيما يتعلق بالترجمة نلاحظ بأنَ المترجم قد ترجم هذه الكلمة بمكافئ لها في اللغة العربية و قد استطاع أن يوصل للقارئ العربي هذا المفهوم الخاص بالمجتمع القبائلي و هذه الميزة التي ينفرد بها البرنوس القبائلي و ذلك لأنَ كلمة "قلنسوة" **في معجم المعاني** (www.Almaany.com): تعني لباس للرأس مختلف الأنواع و الأشكال ،و عليه يمكن أن نقول بأن المترجم قد وفق في اختيار الترجمة المناسبة لهذه الكلمة.

المثال الثاني :

Les mocassins au pied p(10)

بلغته في رجله ص (13)

يعرف الرجل القبائلي على أنَه رجل يعمل كثيرا في فلاحة الأرض ،و لذلك كان يرتدي نوع من الأحذية التي تتلاءم كثيرا مع نوع عمله ،فكانت الأحذية التي كان يرتديها تدعى باللغة القبائلية ب"اركاسن " وهي تشبه كثيرا الأحذية المغربية. و قد لاحظنا بأنَ المترجم قام بنوع من التكييف في ترجمته بحيث أنَه ترجم كلمة mocassins التي تعني في اللغة الفرنسية chaussure basse et dépourvue de lacets :(Le Petit Larousse 2013illustrée):

بكلمة مكافئة لها في اللغة العربية التي تتمثل في كلمة بلغة التي هي عبارة عن نوع من الأحذية التي تستعمل كثيرا في بلاد المغرب . تعتبر "البلغة "من بين الأحذية المغربية التقليدية التي تصنع من الجلد و عادة ترافق الملابس التقليدية .فالمترجم فضل ترجمة الكلمة حسب ما يتناسب مع الثقافة العربية فاقترح كلمة "بلغة" لكونها معروفة لدى المتلقي العربي و تستعمل في الثقافة العربية كثيرا .لذلك يمكن أن نقول بأنَ المترجم قد راعى في نقل معنى الكلمة الثقافة العربية التي هو بصدد الترجمة إليها .

أسلوب الترجمة الحرفية :

Vêtu d'une gandoura à large manches et du pagne de laine tissé par elle-même ,agrafé aux épaules ,couvrant tout le dos jusqu'aux jambes pris au milieu par la ceinture de flanelle rouge p(42)

ترتدي قندورة فضفاضة الكمين ، و تنورة صوفية من نسيج يديها ممسوكة على كتفيها و تغطي الظهر كله إلى غاية الفخذين و تشدها في الوسط بنطاق من الفلانيلا الحمراء ص(57)

تعتبر المرأة القبائلية امرأة محافظة على أصالتها و تراثها و هذا منذ القدم .فطالما كانت فخورة بارتداء "الجبة" أو "القندورة "القبائلية في حياتها اليومية و في كل المناسبات .لقد دأبت المرأة القبائلية منذ الأزل على خياطة الجبة القبائلية بنفسها و كانت تعتمد في ذلك على المواد البسيطة المتوفرة لديها ،و كانت الجبة القبائلية التقليدية مصنوعة من قماش من الصوف و كانت كما وصفها مولود فرعون في روايته فضفاضة الكمين و كانت تمسك على الكتفين بواسطة جوهرة من الفضة وكانت طويلة .بالإضافة إلى هذا كانت المرأة ترتدي فوق الجبة ما يعرف في المجتمع القبائلي ب"الفوطة" و التي هي عبارة عن قطعة قماش زاهية الألوان و التي تعد جزءا من

اللباس الفولكلوري القبائلي إلى يومنا هذا و حزام يكون لونه أحمر. لقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية في نقل معنى هذه الجملة فنجم عن ذلك نوع من الغموض في المعنى ففي ترجمة كلمة pagne التي تعني في القاموس الفرنسي :

Pagne : morceau d'étoffe drapé autour de la taille et qui couvre le corps de la ceinture aux genoux. (Le Petit Larousse 2013 illustrée).

قام المترجم بترجمتها ب"التنورة " و التي هي عبارة عن نوع من اللباس مخصص للنساء يغطي وسط الجسد إلى أسفل القدم. و بهذه الترجمة يكون المترجم قد حاول إما أن يكيف الكلمة مع الثقافة العربية ليهمل بذلك الشحنة الثقافية للكلمة ،أو يرجع ذلك إلى جهله لنوع اللباس الذي ترتديه المرأة القبائلية. لذلك كان يفضل لو أنَ المترجم قام بترجمتها بالكلمة التي تستعمل في المجتمع القبائلي أي كلمة "فوطة" مع إضافة شرح للكلمة في الهامش و ذلك للحفاظ على اللمسة القبائلية في النص الهدف .

7- عادات متعلقة بالمسكن:

أسلوب التصرف :

SOUPENTE P(06)

السندرة ص(07)

تعرف كلمة soupente في المجتمع القبائلي ب "تعريشث" أو "ثكنا"، و هي عبارة عن بيت المؤونة الذي تجمع فيه كل المؤونة ، سواء الحبوب منها أو التين المجفف و كذلك جرة زيت الزيتون بالإضافة إلى حلي النساء . كما تستعمل أيضا كغرفة نوم للبنات .ويجب الإشارة إلى أنَ المؤلف "مولود فرعون" قام بنوع من التصرف في نقل معنى هذه الكلمة من المجتمع القبائلي

إلى المجتمع الفرنسي بحيث أن "ثعريشث" لدى المجتمع القبائلي تكون على علو متر بينما الكلمة باللغة الفرنسية تعني:

Soupente :petite pièce exiguë aménagée sous un escalier ou sous un toit. (Le Petit Larousse 2013 illustrée)

أما في القاموس العربي(معجم المعاني www.Almaany.com) فكلمة "السندرة" تعني : مكان على سطح الحجرات في المسكن لحفظ ما لا حاجة إليه في الاستعمال اليومي .و على الرغم من أنَ المترجم قام بنوع من التصرف في ترجمته إلا أنَ الترجمة التي اقترحها لا تؤدي المعنى الحقيقي للكلمة بحيث أنَ كلمة السندرة لا تحمل معنى غرفة لحفظ المؤونة .فالمترجم فضَل أن يترجم الكلمة وفق ما يتناسب مع الثقافة العربية و أهمل الشحنة الثقافية لهذه الكلمة لدى المجتمع القبائلي . لذلك كان يستحسن لو أنَ المترجم ترجمة الكلمة ب "غرفة المؤونة " لأنها أكثر تأدية للمعنى الأصلي.

أسلوب الترجمة الحرفية

Toub p(10)

الطوب ص (13)

تتميز المنطقة القبائلية بهندسة معمارية خاصة بها منذ القدم ،و على الرغم من أنَ هناك تعديلات أدخلت على طريقة بناء البيوت القبائلية إلا أنَ هناك العديد من القرى القبائلية التي مازالت تحافظ على البناء القديم للبيوت،و ذلك لرغبتهم في إحياء مورثوهم المعماري القديم الذي يعتبرونه رمزا لأصالتهم و حضارتهم. لقد كان أفراد المجتمع القبائلي يعتمدوا في تشييد بيوتهم على عناصر الطبيعة التي تتمثل في التراب و الماء و الحجر و أغصان الأشجار.و الطوب هو مادة طبيعية تستعمل في البناء و هي خليط بين الماء و التراب و الأحجار و تجفف تحت

أشعة الشمس ثم تستعمل في البناء و هو كثير الاستعمال في المجتمع القبائلي. نلاحظ بأنَ المؤلف قد استعمل كلمةToub في النص الفرنسي وهي عبارة عن كلمة ذو أصول عربية ولم يترجمها إلى اللغة الفرنسية على الرغم من وجود مكافئ لهذه الكلمة في اللغة الفرنسية .فيما يتعلق بالترجمة و كما سبق أن أشرنا إليه آنفا فالكلمة عربية الأصل ترجمة حرفيا في النص الهدف .

8- تقاليد قبائلية :

أسلوب الترجمة الحرفية:

المثال الأول :

Madame jettera sur son mari sa ceinture de flanelle rouge et le monde saura que son sein n'est pas vide p(230)

سوف ترمي حزامها من الفنيلا الحمراء على زوجها و يعلم الجميع بأن بطنها ليس فارغا ص(323)

يتميز المجتمع القبائلي بعدة عادات و تقاليد، و من بين هذه التقاليد أنَه عندما يموت شخص و تكون زوجته حاملا في أشهرها الأولى ،تقوم برمي حزامها الذي تضعه دائما فوق قبر زوجها حتى يعلم جميع الناس بأنَها حامل من زوجها وتتجنب أن تصبح عرضة لأقاويل الناس و أحاديثهم التي قد تشوه سمعتها . تعد هذه العادة بمثابة سترة لشرف تلك المرأة و عائلتها . ونلاحظ بأنَ المترجم قد اعتمد على الحرفية في ترجمته ،كما أنه قد أحدث بعض التغييرات في النص المترجم ،فإذا عدنا إلى النص الأصلي نجد أنَ المؤلف تحدث عن الثدي "sein" بينما في النص المترجم تحدث المترجم عن البطن .إضافة إلى أنَ الترجمة الحرفية لا تفي بالغرض في هذه الجملة لأنه يمكن للمتلقي العربي أن يتوه عن المعنى المقصود فكان عليه أن يترجم المعنى

المراد فيقول ليعلم الجميع بأنها حامل .لأن ذلك أكثر ملائمة للثقافة العربية بدلا من الترجمة الحرفية .

المثال الثاني:

Une paire de bague p(145)

زويجة خواتم ص (200)

كما سبق ذكره آنفا، فإن المجتمع القبائلي هو مجتمع يعتمد كثيرا على الفلاحة و الزراعة اللذان يشكلان مصدر رزق للقبائل و يعتبر الثور من بين أكثر الوسائل استعمالا عندهم كما أنَه يحتل مكانة مهمة لدى القبائليين فهو الحيوان الوحيد الذي يستعمل للحرث ولهذا يولي القبائليين اهتماما كبيرا له و يسهرون على رعايته و توفير الأكل له و يدللونه و ذلك لأنَ الثور يشقى من أجل أن يعيش أفراد العائلة .عادة تمتلك كل عائلة ثورين تحرث بهما حقلها لذلك ينادونهما ب"الزويجة". و قد استعمل المترجم الترجمة الحرفية في ترجمته و كذلك اللغة العامية و هذا يمكن أن يخلق نوع من الغموض في فهم المعنى لأنَ اللغة العامية المستعملة في الدول المغاربية تختلف عن تلك المستعملة في دول المشرق .فيمكن أن نقول بأنَ المترجم قد أهمل هذه النقطة و لم يوفق في ترجمته ، لأنَه حتى ينقل المعنى كان يجب عليه أن يستعمل لغة تكون أكثر ملائمة لكلا المجتمعين .

أسلوب الاقتراض:

Les kouba p (117)

القبات ص(160)

يتميز المجتمع القبائلي بكونه مجتمعا قائما على العادات و التقاليد التي نشأ عليها و من بين هذه العادات كون المجتمع القبائلي يقوم بزيارة الأولياء الصالحين الذين يتضرعون لهم طلبا

لتحقيق أمنياتهم و يدعون فيها الله ليعجل بتحقيق آمالهم و هم يتوعدون ذلك الوالي بقرابين مهمة لاسيما في حالة ما تحقق الحلم أو الأمنية التي قام الشخص بدعوة الله من أجلها . و نلاحظ بأنّ المترجم قد اعتمد على اقتراض الكلمة من النص الأصلي و ذلك لم يشكل أي غموض في المعنى و ذلك لكون ظاهرة الأولياء الصالحين منتشرة حتى في ثقافة المجتمع الذي يترجم إليه أي المجتمع العربي و بالتالي يمكن أن نقول بأنّ المترجم قد وفق في ترجمته.

خاتمة الفصل :

تطرقنا من خلال هذا الفصل الذي قمنا فيه بتحليل المدونة إلى بعض القيم الثقافية التي يتميز بها المجتمع القبائلي و لاسيما بعض العادات و التقاليد التي تحكم هذا المجتمع و المرتبطة بالحياة اليومية لأفراده .وتوصلنا إلى أنَ النص الروائي بمثابة نافذة يطلع عبرها القارئ على كل المكونات التي تجعل كل أمة تنفرد عن غيرها من الأمم و يتعرف من خلالها على الهوية الثقافية و الحضارية لتلك الأمة .و من خلال تحليلنا للترجمة المقترحة للمدونة ، وجدنا بأنَ المترجم قد أهمل بعض التفاصيل، فمثلا نجد في النص الأصلي كلمات وضعها المؤلف **مولود فرعون** في مزدوجتين أو خصص لها كتابة بخط مختلف(Italique) مثلا ، بينما لا نجد هذا الشيء في اللغة الهدف. و تجدر الإشارة إلى أن المؤلف مولود فرعون قام في العديد من الحالات بنوع من التكييف في نقل بعض المفاهيم من المجتمع القبائلي إلى اللغة الفرنسية محاولا بذلك أن يراعي المتلقي الفرنسي و جعله يتكيف مع ما يعبر عنه، فيكون بذلك قد نقل المعنى من ثقافته و احترم الثقافة الفرنسية، و لكنه أبقى أيضا على بعض المفاهيم المتعلقة بالمجتمع القبائلي كما هي عليه في الثقافة الأمازيغية و لم يقم بتكييفها مع اللغة الفرنسية و ثقافتها و من أمثلة ذلك نجد تاجماعت، كانون، أمين و غيرها من المفاهيم.

و فيما يتعلق بالأساليب المعتمدة في عملية الترجمة فقد اعتمد المترجم كثيرا على الأسلوبية المقارنة التي أتى بها كل من **فيني و داربلني**. لاحظنا أيضا بأنَ المترجم قد استعمل بنسبة كبيرة أسلوب الاقتراض لاسيما في ترجمة بعض ألفاظ الحضارة المتعلقة بالثقافة القبائلية و ذلك إما لعدم وجود مقابل لها في اللغة العربية أو أيضا لرغبة المترجم في احترام رغبة المؤلف في إضفاء اللمسة المحلية على نصه فحافظ هو بدوره أيضا على هذه اللمسة وعلى الشحنة الثقافية للكلمات في النص المترجم. كما أنه لم يقدم أي شرح للكلمات في هامش الصفحات و إن كان هناك شرح فيكون بتقديم مرادف للكلمة و لكن باللغة الفرنسية ،بينما كان يجب عليه أن يقدم شرحا لاسيما للكلمات التي اقترضها من النص الأصلي و التي تكون غالبا خاصة بثقافة المجتمع القبائلي، كما أنَ بعض الكلمات التي اقترضها توجد في اللغة العربية و لكنها تحمل معنى آخر و مثال ذلك كلمة رهينة و مشمل، حتى يتجنب وقوع القارئ العربي في الخلط بين معاني الكلمات .وعليه يمكن أن نقول بأنَ المترجم لجأ بصفة كبيرة إلى الحرفية و الاقتراض في ترجمة بعض القيم الثقافية لاسيما ألفاظ الحضارة فكان بذلك وفيا للثقافة القبائلية ،أما في بعض الحالات الأخرى فقام بتكييف بعض الخصائص الثقافية القبائلية حسب ما يتماشى مع الثقافة العربية.

استطعنا من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها من أجل دراسة إشكالية ترجمة البعد الثقافي للنص الأدبي التي اعتمدنا فيها كنموذج رواية "**الأرض و الدم**" للمؤلف الجزائري "**مولود فرعون**" و التي قام بترجمتها المترجم "عبد الرزاق عبيد"، التعرف أوّلا على بعض خصائص النص الأدبي ،لاسيما خصائص النص الروائي على غرار البعد الجمالي و الأسلوبي لهذا النوع من النصوص. كما تطرقنا أيضا إلى بعد آخر جد مهم في هذه النصوص الذي يتمثل في البعد الثقافي. بحيث أنّ النصوص الروائية ليست مجرد تتابع للكلمات و الجمل، إنّما هي عبارة عن صورة عاكسة لتفاصيل الحياة اليومية و أداة يتخذها المؤلف أو الروائي ليعبر بها عن كل ما يخالجه من مشاعر و أحاسيس إضافة إلى أَنَه يعبر بها عن ثقافته ، و عن كل ما يميز هذه الأخيرة عن غيرها من الثقافات . كما أنّ النص الروائي يلعب دورا مهما في الترويج للثقافة و التعريف بها. فمن خلال النص الروائي يستكشف القارئ كل ما يميز بيئة المؤلف و لغته. و يتعرف على كل ما يجعل ثقافة المؤلف مختلفة عن ثقافته. إضافة إلى ذلك سمحت لنا هذه الدراسة التي تطرقنا من خلالها إلى تمحيص بعض القيم الثقافية المتعلقة بالثقافة القبائلية، بالتعرف على بعض خصائص هذه الثقافة و كذلك البنية الاجتماعية لهذا المجتمع ، إلى جانب ذلك تعرفنا على طريقة تعامل المترجم مع هذا النوع من القيم الثقافية التي تخص الثقافة القبائلية أثناء عملية الترجمة ، و التي تستلزم من المترجم أن يكون ملما بالثقافة القبائلية التي يترجم منها و في الوقت نفسه عليه أن يكون على دراية بكل خصائص الثقافة العربية التي ينقل إليها . من خلال هذا نستنتج أنَ الازدواج اللغوي لوحده غير كاف لترجمة البعد الثقافي ،فمهما كان المترجم يتقن اللغتين أي اللغة التي يترجم منها و تلك التي يترجم إليها ،فإنَه لن يتمكن أبدا من إتقان ثقافة اللغتين بدرجة متساوية و ذلك لأنَ لكل أمة ثقافة خاصة بها و حضارة تنفرد بها عن غيرها من الأمم . و بالتالي فإنَ الإبداع يفرض نفسه في ترجمة النصوص الأدبية لاسيما في نقل الجانب

الثقافي الذي تعكسه هذه النصوص .فعلى المترجم أن يبدع في ترجمته لكن دون المساس بجوهر النص ،فيحرص على أن لا تكون ترجمته لصيقة بالنص الأصلي بل يجعل المتلقي يشعر كأنَه يقرأ النص المترجم للمرة الأولى.

إضافة إلى هذا توصلنا إلى أنّ الرواية المترجمة تساهم كثيرا في التعريف بالثقافة الأصلية و الدليل على ذلك هو أنَ القارئ العربي بصفة عامة سواء كان من بلدان المشرق أو من البلدان المغاربية يستطيع أن يتشارك مع القارئ الأصلي كل تلك المميزات التي تجعل ثقافته فريدة من نوعها. و يجب الإشارة إلى أنَ النص المترجم لا يلغي أبدا النص الأصلي بل على العكس فهو يساهم في التعريف به و بمؤلفه و بحضارته، لذلك يجب تشجيع الترجمة الأدبية كثيرا لاسيما في الدول العربية التي تعرف ركودا في هذا النوع من الترجمة .فينبغي على الدول العربية أن تسعى جاهدة وراء ترجمة أدبها إلى اللغات الأجنبية حتى يطلع المتلقي الأجنبي على ما تزخر به الحضارة العربية من آداب و عادات و تقاليد و من ارث ثقافي وعليها بالمقابل أن تهتم بترجمة بعض المؤلفات الأدبية الغربية حتى يتسنى للقارئ العربي الاطلاع على الثقافة الغربية و خصائصها و ذلك لأنَ الأدب مرآة المجتمع التي تعكس العناصر المشكلة لهوية أمة معينة.

وفق المترجم **"عبد الرزاق عبيد "** إلى حد كبير في نقل البعد الثقافي لهذه الرواية ، لأنَه عرف كيف ينقل هذه القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع القبائلي من بيئة النص الأصلي إلى البيئة العربية بطريقة يكون قد احترم فيها السياق الحضاري الذي ورد فيه النص الأصلي و يوصل في الوقت ذاته المعنى للمتلقي العربي حسب ما يتناسب مع السياق الحضاري الذي دخل فيه النص .لأنه يجب الاعتراف بأن ترجمة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ليس بالأمر السهل حتى و إن كانت تعبر عن واقع المجتمع الجزائري . هذا لأنَ الترجمة تكون بين لغتين مختلفتين فالأولى تنتمي إلى اللغات الهندوأوروبية و الثانية إلى اللغات السامية، و هذه الفروق تقف عائقا أمام

تحقيق ترجمة جيدة ،إضافة إلى اختلاف المرجعيات اللغوية و الفكرية و كذا الثقافية و الحضارية. كما أنَ البعد الثقافي للنص الروائي يقيد اختيارات المترجم فعليه أن يحترم كلتا الثقافتين .

فيما يتعلق بالاستراتجيات المعتمدة من طرف المترجم لنقل الجانب الثقافي للرواية ،وجدنا بأنَ المترجم قد غلب من استعمال أساليب الترجمة المتعلقة بالأسلوبية المقارنة لاسيما أسلوبي الاقتراض و الترجمة الحرفية و ذلك كلما كان أمام ترجمة بعض المفاهيم الخاصة بالثقافة القبائلية و التي لا تملك مقابل في اللغة العربية فكان بذلك وفيا لرغبة المؤلف في إضفاء الصبغة المحلية لنصه و الحفاظ على الشحنة الثقافية للكلمات .كما أنَه لجأ إلى أسلوب التصرف لرغبته في تكييف بعض الوضعيات الواردة في الرواية و الخاصة بالمجتمع القبائلي وفق ما يتلاءم مع الثقافة العربية .

إنَ الترجمة بصفة عامة و الترجمة الأدبية بصفة خاصة هي بمثابة نقطة عبور بين الثقافات وآلية لاحتكاك و تقارب الأمم فيما بينها و وسيلة لتشجيع الحوار بين الثقافات، فالترجمة تسمح للقارئ بأن يتواصل مع غيره فيتعرف على كل ما يميز الآخر عنه و يتبادلان المعارف الإنسانية.و على الرغم من الاختلافات الشاسعة التي تكون بين الثقافات و التي ترجع إلى كون كل أمة تنفرد بحضارتها وهويتها عن غيرها من الأمم، وأيضا لكون كل أمة لديها رؤية خاصة بها للعالم بمعنى أن كل أمة تنظر إلى العالم من زاوية خاصة بها إلا أنَ الترجمة تتجاوز هذه الاختلافات و توسع دائرة التواصل بين الأمم و بين ثقافتها ولكن ذلك يكون دائما داخل نطاق الاحترام .فحتى و إن كانت الترجمة تهدف إلى التعريف بأمة معينة و ثقافتها و حضارتها إلا أنَها لا تسعى إلى فرض هذه الثقافة أو أن تسيء للثقافات الأخرى ،بل على العكس تنشر هذه الثقافة في ظل احترام الآخر و ثقافته و معتقداته ،لأن الترجمة أولا وقبل كل شيء موطن

التلاقي بين الثقافات .و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا بحمد الله و عونه في إتمام هذا العمل المتواضع القائم على تحليل ترجمة البعد الثقافي لرواية" الأرض و الدم" للمؤلف الجزائري مولود فرعون ترجمة عبد الرزاق عبيد و ذلك ضمن دراسة تحليلية نقدية من الفرنسية إلى العربية.

الخاتمة

المراجع

قائمة المراجع

المدونة :

MOULOUD FERAOUN, La Terre et le Sang ,Ed Talantikit, Bejaïa ,2002.

مولود فرعون، الأرض و الدم، ترجمة عبد الرزاق عبيد ، دار تلانتقيت للنشر و التوزيع، بجاية ،2005

المعاجم :

معجم الطلاب الوسيط عربي/عربي، دار الكتب العلمية ، أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت ، لبنان ،إعداد أ. كريم سيد محمد محمود ، الطبعة الأولى 2006،عدد الصفحات 975.

Le Petit Larousse 2013 illustrée , Larousse 21.Rue Montparnasse, 75283 Paris ,cedex.06,www.éditions larousse.fr.Nombres de pages 1934 p.

المراجع باللغة العربية :

إنعام بيوض ،الترجمة الأدبية مشاكل و حلول ، دار الفارابي ، بيروت، لبنان ، 2003.

جابر جمال ، منهجية الترجمة الأدبية بين النظري و التطبيق ، النص الروائي نموذجا ، ط1، دار الكتاب الجامعي ، العين، الإمارات العربية المتحدة ، 2005 .

جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ،1994 .

الجلالي الكدية، الترجمة بين التأويل و التلاقي، منشورات كلية الآداب الرباط مطبعة فضالة المحمدية طبعة1، 1995 .

سمير الشيخ ،الثقافة و الترجمة ، أوراق في الترجمة ، دار الفارابي ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2010.

محمد مندور، الأدب و فنونه ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الخامسة، أغسطس 2006.

محمد العربي ولد خليفة ، المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية ، دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان و الهوية و متطلبات الحداثة و الخصوصية و العولمة و العالمية ، منشورات ثالة، الأبيار ،الجزائر2007.

محمد جلاوي ،الشعر القبائلي التقليدي ،دراسة وصفية تحليلية ، Eurl Pages Bleues،2009.

ياسمين فيدوح ، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن ، دار صفحات للدراسات و النشر ، سورية، دمشق 2009.

يوسف نسيب، مولود فرعون حياته أعماله، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1991.

المراجع باللغة الفرنسية :

EUGENE Daumas , Mœurs et coutumes de l'Algérie, Edition ANEP,2006.

MEHENNI Akbal, Les idées médiologiques chez Mouloud Feraoun, coéditions ENAG et DAHLAB ,2001.

VINAY Jean Paul &DARBELNET Jean , Stylistique comparée Français et de l' Anglais, Paris, EdDidier, 1977.

المواقع الالكترونية :

www.ar.wikipedia .org أمازيغ consulté le 21/04/2014 à 13h22

www.Almaany.com . معجم المعاني عربي /عربي consulté le 12/05/2014 à 15h32

الأمازيغ من هم؟ ماهي حضارتهم؟ماهي ديانتهم ؟ لمن يهتم بالتاريخ ؟ نادي سيدتي المنتديات العامة : forum sedty.com

تعريف الرواية – منتدى موضوع ، تأليف عمارة نقاوه، تاريخ التعديل09:30

31مارس2014،Mawdoo3.com

المذكرات :

رزقي يحوي و فضيلة طويلب ،الرواية بين الحرف و الإبداع، رواية Léon l'Africain لأمين معلوف "ليون الافريقي" ترجمة عفيف دمشقية (مذكرة التخرج لنيل شهادة اللسانس في الترجمة 2010/2009).

المجلات :

نوال بن صالح ،استشراف القطيعة في أدب مولود فرعون نموذج "الأرض و الدم"،قسم الآداب و اللغة العربية ،مجلة المخبر، العدد التاسع، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،جامعة بسكرة ، الجزائر،2013 .

مسرد للمصطلحات

عربي / فرنسي

Stylistique comparée	أسلوبية مقارنة
Procédés de la traduction	أساليب الترجمة
Emprunt	اقتراض
Transposition	إبدال
Transposition facultative	إبدال اختياري
Transposition obligatoire	إبدال إجباري
Fidélité	أمانة
Substitution	استبدال
Style littéraire	الأسلوب الأدبي
Créativité	إبداع
Bilinguisme	الازدواج اللغوي
Famille linguistique	بيئة لغوية
Dimension culturelle	بعد ثقافي
Dimension esthétique	بعد جمالي
Traduction littérale	ترجمة حرفية
Equivalence	تكافؤ
Equivalence dynamique	تكافؤ ديناميكي
Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Modulation	تكييف
Adaptation	تصرف
Interprétation	تأويل
Interaction	تفاعل
Discours	خطاب
Spécificités de l’autre	خصوصية الآخر
Message	رسالة
Vision du monde	رؤية للعالم

Roman	رواية
Contexte culturel	سياق ثقافي
Syntagme	صيغة تركيبية
Génie de la langue	عبقرية اللغة
Opération linguistique	عملية لغوية
Œuvre littéraire	عمل أدبي
Valeurs culturelle	قيم ثقافية
Connaissances linguistiques	معارف لغوية
Traductologue	منظر في الترجمة
Patrimoine culturel	موروث ثقافي
Calque	نسخ
Calque de structure	نسخ بنيوي
Calque d’expression	نسخ تعبيري
Transfère civilisationnel	نقل حضاري
Théorie sociolinguistique	النظرية اللسانية الاجتماعية
Identité culturelle	هوية ثقافية
Fonction grammaticale	وظيفة نحوية
Fonction esthétique	وظيفة جمالية
Unité lexicale	وحدة نحوية
Médiateur	وسيط

Résumé

La traduction est un contact entre deux langues ,elle porte essentiellement sur le sens. Elle exige des connaissances linguistiques et extralinguistiques .La traduction est en relation directe avec la culture car, elle constitue un pont entre deux cultures et deux civilisations et deux communautés linguistiques .Elle représente un des moyens de dépassement des conditions identitaires .Comme elle sollicite la communication entre tous les peuples de l'univers .

La traduction littéraire est souvent considérée comme le type de traduction le plus difficile et cela parce que, contrairement au texte scientifique qui est objectif, le texte littéraire a un style propre à lui . L'auteur reprend son environnement ,sa personnalité ainsi que sa culture .Donc le texte littéraire ne véhicule pas uniquement un sens à travers les mots ,mais il véhicule aussi une civilisation et une culture .

Notre étude intitulée problématique de la traduction de la dimension culturelle dans la l'œuvre de **Mouloud Feraoun** « **la Terre et le Sang** » traduite par **Abderezak Abid** sous le titre de « **الأرض و الدم** », est une étude analytique et critique qui a pour objet d'étudier la traduction des aspects culturels du roman lors du transfert de la langue française vers la langue arabe.

Nous avons choisi de traiter l'aspect culturel dans la traduction littéraire à cause des caractéristiques de cette dernière et toutes les contraintes qu'elles représentent pour le traducteur. Sans oublier, que de la traduction littéraire est souvent marginalisée par rapport au autres types de traduction, et cela à cause de ses aspects culturels et stylistiques qui nécessitent de la part du traducteur une connaissance des deux cultures source et cible.

Pour ce qui est des motifs qui ont été derrière notre choix du corpus, ils sont justifiés d'emblée par notre grande admiration pour les œuvres de l'auteur algérien **Mouloud Feraoun** qui est considéré comme un des grands écrivains algériens d'expression française .Sans oublier, qu'à travers ses romans cet auteur nous fait voyager dans sa société pour nous présenter la Kabylie et nous faire connaitre toutes les coutumes et les traditions de la culture berbère .

A travers ce travail, nous visons à étudier la traduction de certaines caractéristiques culturelles véhiculées par le roman et voir si le traducteur a respecté la dimension culturelle du texte littéraire. Cette étude ne vise pas à montrer du doigt les erreurs commises par le traducteur ou douter de ses capacités, ou encore de l'accabler, mais notre objectif est de démontrer qu'elles sont les contraintes auxquelles peut faire face le traducteur lors de la traduction du texte littéraire et essayer de proposer des solutions. Nous visons aussi à pousser les traducteurs à être créateurs dans leurs traductions et redonner à la traduction littéraire la place qu'elle mérite.

La problématique de notre étude consiste à répondre à quelques questions qui viennent à notre esprit dés que nous parlons de la traduction littéraire, et nous tâcherons de leurs trouver des réponses au fur et à mesure dans notre analyse.

Comment un traducteur peut-il transmettre les caractéristiques culturelles d'une culture à une autre ? Et comment peut-il réussir à transmettre un sens parfois éloigné de sa représentation socioculturelle ? De quelle manière peut –il communiquer l'image réelle, culturelle et historique d'un monde qui lui est sans doute inconnu ?

Vu que notre corpus traite des caractéristiques de la culture berbère, est ce que le traducteur **Abderezak Abid** a su rendre l'effet culturel du roman « la Terre et le Sang» sachant que **Mouloud Feraoun** s'est basé dans son livre sur la culture Kabyle ? Quels sont les procédés auxquels le traducteur à eu recours pour transmettre l'aspect culturel de cette œuvre ?

Pour ce qui est du plan de notre travail, notre étude est divisée en quatre chapitres en plus de l'introduction et la conclusion. Dans l'introduction nous avons présenté un aperçu de la traduction . Nous avons parlé des motivations concernant notre choix du thème et nous avons présenté notre problématique.

Dans le premier chapitre intitulé le texte littéraire et la culture nous avons défini le texte littéraire et ses caractéristiques, et nous avons parlé aussi des conditions que doit avoir le traducteur pour pouvoir traduire le texte littéraire.

Dans une autre section nous avons défini la culture et nous avons traité quelques spécificités de la culture kabyle vu que nous travaillons dessus. Tandis que dans le deuxième chapitre nous avons présenté les théories de la traduction que nous allons appliquées dans notre analyse ,à savoir , la stylistique comparée de « **Vinay et Darbelnet** » , en plus de la théorie sociolinguistique de « **Eugène Nida** ».

Nous avons consacré le troisième chapitre à la présentation du corpus où nous avons présenté l'auteur **Mouloud Feraoun** ,puis nous avons parlé du roman **« la Terre et le Sang** » suivi du résumé du corpus .

Dans le quatrième et dernier chapitre ,nous avons analysé quelques aspects culturels qui relève de la culture berbère propre à cette société .Notre méthode d'analyse consiste à prendre un exemple qui reflète la dimension culturelle dans le roman original et sa traduction ,l'expliquer puis démontrer les procédés utilisés par le traducteur dans la traduction, pour voir à la fin si le sens a été bien transmis .

A travers cette étude nous avons conclu, que le traducteur du texte littéraire est souvent face à des situations très compliquées , qui lui nécessite une très grande connaissance des caractéristiques de la culture de laquelle il traduit ainsi que celle vers laquelle il traduit . Nous avons aussi remarqué que le traducteur a su rendre le sens et transmettre l'aspect culturel véhiculé par ce roman tout en respectant les deux cultures source et cible .Concernant les théories de la traduction appliquées dans l'analyse , nous avons conclu, que le traducteur a utilisé beaucoup plus les procèdes de traduction de « **Vinay et Darbelnet** », notamment le procédé de la traduction littérale et l'emprunt quand il voulait être fidèle à la culture kabyle et il a eu recours au procédé de l'adaptation à chaque fois qu'il était cibliste.